

## التعبيرات اللغوية عن الغضب في العربية: دراسة في الاستعارات التصويرية

### Anger Expressions in Arabic: A Study in Conceptual Metaphors

الأستاذ: سالم سليمان الخماش

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، -قسم اللغة العربية

جامعة الملك عبد العزيز -المملكة العربية السعودية

#### مستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التعبيرات اللغوية المتعلقة بحالة "الغضب" في العربية الفصحى القديمة (ما قبل العصر الحديث). لقد سارت هذه الدراسة عبر خطين متلازمين، الأول: دراسة التعبيرات الكنائية المعتمدة على مؤشرات الغضب الفسيولوجية والجسمية التي تظهر على الأعضاء الخارجية للجسم كاحمرار الوجه بما في ذلك العينين، والجبهة والوجنتين، وانتفاخ الأنف والشفنتين، وانتفاخ الصدر، وكذلك التعبيرات المعتمدة على الشعور الداخلي بالحرارة وضغط الدم، وزيادة ضربات القلب، أو بالاعتماد على معلومات الطب الشعبي، والمعارف الفلكلورية المتعلقة بحالي الكبد والمرارة أثناء الغضب، والمحور الثاني من هذا البحث معني بدراسة الاستعارات التصويرية التي كانت وراء توليد عدد كبير من التعبيرات اللغوية والمفردات المعجمية التي تعبر عن الغضب. وقد أظهرت الدراسة أن الأعراض الفسيولوجية، التي تظهر على أعضاء البدن جراء حالة الغضب، كارتفاع حرارة الجسم، والعرق، والتنفس الشديد، قد لعبت دورا مهما في تسهيل تكوين الاستعارات التصويرية: "الغضب نار"، و"الغضب حرارة"، "الغضب سائل يغلي"، و"الغضب سائل يملأ إناء"، وتعد هذه من الاستعارات التصويرية الأكثر شيوعا للغضب في كثير من اللغات، وهناك أيضا عدد من الاستعارات الأقل شيوعا، مثل: "الغضب داء"، "الغضب حيوان خطير"، "الغضب ظاهرة طبيعية"، ومن أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة هي أن العربية برغم مشاركتها لكثير من لغات العالم في التعبير عن الغضب بالاستعارات التصويرية المذكورة آنفا، إلا أنها، من ناحية أخرى، لها استعاراتها التصويرية الخاصة، مثل "الغضب اشتداد جبل أو وتر"، و"الغضب مخلوق غيبي أو خرافي"، التي تكاد تكون مقصورة عليها؛ لأنها ناتجة عن عوامل بيئية وثقافية معينة. وقد وجدت هذه الدراسة أن بعض الاستعارات التصويرية الشائعة في عربية اليوم لم تكن موجودة في نصوص العربية الفصحى القديمة، كاستعارة "الغضب انفجار". التفسير الأكثر احتمالا هو أن هذا الغياب ربما يعود إلى عدم وجود صورة مادية ملائمة قادرة على توليد مثل هذه الاستعارة التصويرية في ذلك العصر؛ فالمتفجرات، كالقنابل والديناميت هي نتاج العصور الحديثة.

كلمات مفتاحية: العربية، الاستعارة، الكناية، الاستعارة التصويرية، الغضب، الانفعالات

#### Abstract:

This study aims to shed some light on the linguistic expressions relating to the emotional states of "anger" in ancient Arabic Fuṣḥa (Pre-modern Arabic). This paper is conducted in two interrelated lines. First: studying anger metonymic expressions that were based on physiological symptoms that appear on external body parts. These include redness of the face, eyes, forehead, cheeks, and the swelling of the nose, lips, and bulging of the chest, as well as the expressions based on inner actual sensations produced by body heat and blood pressure, and increased heart beats. Some of these sensations are based on mere impressions, folk medicine and popular knowledge about the status of the liver and gallbladder during anger states. The second line of this study was concerned with the conceptual metaphors that generated numerous expressions describing anger states. The symptoms produced by body parts during the state of anger, like body temperature, swatting, and heavy breathing all have facilitated the formation of the most wide spread conceptual metaphors: "anger is fire," "anger is boiling liquid," and "anger is liquid filling a pot." The study showed that the most important of these conceptual metaphors are: "anger is fire/heat," and "anger is material filling a pot," and also a number of less common metaphors, such as "Anger is a disease," "anger is an animal," "Anger is a natural phenomenon," and "the angry person is a hard rope or bowstring." The most outstanding results reached by this study are Arabic shares many worlds' languages the global conceptual metaphors: "anger is a fire," "anger is boiling liquid in a pot," and "anger is a dangerous animal." However, the study has found, on the other hand, that Arabic has its own unique conceptual metaphors that were generated by specific environmental and cultural factors. It may be mentioned in this respect the metaphors: "Anger is a disease," "anger is a metaphysical or mythical creature," and finally, "anger is a hard rope or bowstring." The study also detected that some popular modern Arabic conceptual metaphors, such as "anger is an explosion", were absent in old Arabic texts. This could be attributed to the lack of corresponding suitable physical image to generate this conceptual metaphor in that old era. Explosives such as bombs and dynamites are the product of modern times.

**Key words:**

Arabic, metaphor, conceptual metaphor, anger, emotions

## 1- مقدمة

### 1-1 مشكلة البحث ومنهجه

تُعنى هذه الدراسة باستكشاف التعبيرات اللغوية المتعلقة بالغضب في العربية الفصحى (قبل العصر الحديث) ومن ثمّ تحليلها ورصد مصادرها التصورية. ويسلك هذا البحث، تبعا لطبيعة هذه التعبيرات، محورين متلازمين؛ الأول هو محاولة استقصاء التعبيرات اللغوية الإشارية (الكنائية) التي تتركز على ذكر أعراضه وآثاره، ويُعنى المحور الثاني بدراسة التعابير اللغوية للغضب في إطار تصوراتها الاستعارية المستمدة من الثقافة والبيئة العربية القديمة. تركز الدراسة على هذين الأسلوبين الكلاميين من الناحية الدلالية التصورية، ولا تُعنى بالناحية البلاغية البيانية. هذا يعني أنّ هذا البحث معتمد على معطيات اللسانيات الإدراكية Cognitive Linguistics، وخاصة تلك الدراسات المتعلقة بالاستعارات المفهومية Conceptual Metaphors التي نراها في دراسات Lakoff لاكوف، و Johnson جونسون<sup>1</sup>، و Kövecses كوفيكييس<sup>2</sup>. ترى هذه النظرية الاستعارية أنّ معظم كلامنا مبني على مفاهيم تصورية كبرى، ويغصّ باستعارات منبثقة من تلك المفاهيم والتصورات. هذه التصورات الاستعارية معتمدة على الواقع المادي المحسوس الذي يعرفه المتكلم جيدا، ومن ثمّ يُخضع مشاعره وانفعالاته، وكل المعاني غير المادية واللامحسوسة لقوالب هذا العالم الحسي وأنساقه المهيمنة على فكره. دعنا نوضح هذا بمثال واحد، وسنتطرق لاحقا لأمثلة أخرى. لغة الإنسان مرتبطة كثيرا بالواقع المحسوس، ولكن الإنسان بما مُنح من فكر وخيال وشعور لا يعيش الواقع المحسوس فقط، وإنما يجد نفسه مجبرا إلى التعبير عن أمور عقلية ونفسية كثيرة، ولتسهيل مهمة التعبير عن هذه الأمور طور وسيلة لغوية يعبر بها عن المعنوي واللامحسوس في إطار المادي المحسوس. والغضب حالة انفعالية قوية الحضور والتأثير في ذهن الفرد وكيانه النفسي. هذه القوة الحضورية تستلزم التعبير عنها بلغة توازي وجودها. لذا لجأ إلى التعبير عنها باستعارات تصورية مؤسسة على عناصر قوية الحضور في عالمه، ومناسبة لطبيعة هذه الحالة النفسية، ومن بين الاستعارات التصورية التي استثمرها الإنسان عامة والعربي خاصة هي استعارة (الغضب حرارة)؛ هذه واحدة من جملة استعارات تصورية متعددة استخدمت للتعبير عن الغضب سنكلم عنها لاحقا. وقد دعانا إلى دراسة هذا الموضوع جدة هذا النوع من التحليل الاستعاري التصوري الذي برغم وجود دراسات عن قضاياها في لغات كثيرة<sup>3</sup> إلّا أنا نجد هناك ندرة واضحة في الدراسات اللغوية المتعلقة بتعبيرات الغضب في العربية الفصحى، ومن الدراسة القليلة التي اطلعنا عليها تلك التي قام بها زهير مالج عن التعبيرات اللغوية في العربية التونسية (نشرت باللغة الإنجليزية)<sup>4</sup>، والتي درس فيها طبيعة هذه التعبيرات في ضوء الدراسات التصورية (الإدراكية) لهذه الظاهرة في الإنجليزية. وقد ركز الباحث على دور التجسيد الثقافي الخاص وراء إنتاج عدد من الكنايات والاستعارات المعبرة عن الغضب في اللهجة التونسية، وبرغم قيمة هذه الدراسة في الكشف عن بعض ملابسات هذا الموضوع إلّا أنّها، بحكم إطار الموضوعي، لم تتطرق إلى طبيعة هذه التعبيرات في العربية الفصحى القديمة.

### 1-2 مادة البحث

نظرا لطبيعة القضية المبحوثة هنا، وهي استكشاف التعبيرات اللغوية عن الغضب في العربية الفصحى، ولارتباطها بالاستعارات التصورية (والاستعمالات المجازية الأخرى للغة) في الكلام العادي، غير البلاغي، فإن هذه المعطيات تُحتم علينا اختيار مادة لغوية تفي بهذه الأهداف، وقد وُجد موافقا لأغراض هذه الدراسة إخضاع مادة ضخمة من نصوص العربية

الفصحى التي تعود إلى ما قبل العصر الحديث (لتفادي التأثيرات الأجنبية الحديثة) بغية استقصاء هذه التعبيرات المتجذرة في الثقافة العربية وبيئاتها. لقد كان هناك تركيز على نصوص الكلام العادي الذي لم يُؤلف لأغراض بلاغية بحتة. وقد أخذت هذه المادة من نصوص الحديث الشريف والأثر، وكتب ثقافية واجتماعية مختلفة، ومعاجم عربية قديمة<sup>5</sup>. وإن وجد هناك بعض المواد التي اقتبست من نصوص شعرية، فإنه قد روعي في تعبيراتها عن الغضب انسجامها وتوافقها مع نصوص نثرية عادية أخرى. وقد يأخذ البعض علينا الاستشهاد بنصوص لا تنتمي إلى عصر الاحتجاج اللغوي، والجواب على ذلك: أننا لسنا بصدد الحكم على صحة اللغة أو تراكيبها، وإنما نحن هنا معنيون بالدرجة الأولى باستكشاف الأساليب اللغوية المعتمدة على تصورات ومفاهيم شائعة في الثقافة العربية في عصورها القديمة والوسطى.

## 1-3 اصطلاحات الغضب

يحسن قبل البدء بدراسة التعبيرات اللغوية عن الغضب أن توضح معاني بعض الاصطلاحات المستعملة في حقل الغضب:

**1-3-1 الغضب** لغة نقيض الرضا. ومشتقات (غضب) تشير إلى أن الأصل الحسي كان "الصلابة"، و"الغلظ"<sup>6</sup>، لأنه يوجد بين هذه المشتقات: الغَضْبَة وهي الصَّخْرَة الصَّلْبَة، وَجُنَّة تتخذ من جلد البعير، وَرَجْل غَضَاب: غَلِيظُ الجِلْد، والغَضْبَة: مُحْضَة تكون في الجفن الأعلى خِلْقَةً، وربما هذه الأخيرة هي التي نقلت المعنى إلى "عدم الرضا"؛ لأنها تظهر عند الانفعال<sup>7</sup>. وعرفه الشريف الجرجاني: "تغير يحصل عند غليان دم القلب؛ ليحصل عنه التشفي للصدر"<sup>8</sup>، وذكر التهاني من تعريفاته: "حركة للنفس مبدؤها إرادة الانتقام"<sup>9</sup>.

**1-3-2 الغيظ**: كما في لسان العرب: الغَضْب، وَقِيلَ: غَضِبَ كَامِنٌ لِلْعَاجِزِ، وَقِيلَ: هُوَ أَشَدُّ مِنَ الغَضْبِ، وَقِيلَ أَيْضًا: هُوَ سَوْرُهُ وَأَوَّلُهُ، واصطلاحا "هو الحرارة التي يجدها الإنسان من ثوران دم قلبه"<sup>10</sup>.

**1-3-3 الحنق**: في الصحاح: الغيظ<sup>11</sup>، وفي المحكم: "شدة الاغتيال"<sup>12</sup>.

ويبدو أن هناك تداخلا بين هذه الاصطلاحات الثلاثة، ويمكن اعتبار الغضب هو اللفظ العام، والآخرين لفظين يختلفان في الدرجة، والترتيب الزمني للحالة. وما يهم هنا هو التصورات الإدراكية لهذه الحالات الانفعالية، وهي المسؤولة عن توليد عدد من التعبيرات اللغوية. لذلك ستدخل في قائمة ألفاظ الغضب كل كلمة عُرِفَتْ بأي من هذه الكلمات.

## 2- أعضاء البدن في التعبيرات اللغوية عن الغضب

### 1-2 تمهيد

إنه من المنطقي، قبل استعراض التعبيرات المجازية والمواد المعجمية التي تعبر عن الغضب، أن نتعرض إلى التعبيرات التي تفصح عن الغضب كنائيا بناء على أعراضه ومظاهره. إنا نقوم بهذه الخطوة أملا في استشفاف الملامح والظواهر التي استدعت التصورات الذهنية لهذه الحالة الانفعالية. إنه عادة ما يُعرف من تلك التعبيرات ووصفها لملامح الإنسان، ووضع أعضائه وجسمه درجة حالة الغضب التي يمر بها. وإن هذه المظاهر، في نظرنا، هي التي بُنيت عليها التصورات الذهنية لحالة الغضب، وهي التي بدورها التي ولدت عددا من التعبيرات المجازية التي انبثقت عنها.

يقترح لاکوف Lakoff تحليلا معتمدا على دور المعلومات الفلكلورية (الموروث الشعبي) في نشوء الاستعارات (metaphors) والكنايات (metonymies) المفهومية التي تعبر عن حالات الغضب،<sup>13</sup> والتحليل الذي يقترحه يبدأ كما أشار بالنظرية الشعبية العامة لتأثيرات الغضب الفسيولوجية: زيادة حرارة الجسم، وزيادة الضغط الداخلي (ضغط الدم، وضغط العضلات)، والتهيج،

وتشوش الإدراك. ويبين لاكوف Lakoff وظيفة ما سماه بالنظرية الشعبية قائلا: "إننا نستخدم هذه النظرية الشعبية إلى حد كبير لنستنتج أن شخصا ما غاضب، أو يكتنم غضبه بناء على مظهره، وبهذا يمكن الاستفادة من القاعدة المجازية (metonymic principle): الآثار الفسيولوجية للعاطفة تقوم مقام العاطفة [نفسها]"<sup>14</sup>. وقد ميّز لاكوف Lakoff عددا من تأثيرات الغضب المنتجة لمجازاته وكنائياته في الكلام، منها:

حرارة الجسم Billy's hothead

بيلي ذو رأس حار When the cop gave her a ticket, she got all hot and bothered ...

عندما سجل عليها الشرطي مخالفة، احتوت وانزعجت ...

الضغط الداخلي Don't get a hernia!

لا تُصَبْ بفتق!

احمرار الوجه والرقبة She got red with anger

لقد احمرت من الغضب<sup>15</sup>.

ويرى لاكوف lakoff أن النظرية الشعبية للتأثيرات الفسيولوجية، وبخاصة الجزء الذي يركز على الحرارة، تشكل الأساس الأعم لاستعارات الغضب (الغضب حرارة)<sup>16</sup>. ويفسر كوفيكيسيس Kövecses شيوع استعارة "الغاضب وعاء مضغوط" في التعبير عن حالة الغضب في كثير من اللغات على أنها ناتجة عن اشتراك متكلمي هذه اللغات في ملاحظة العمليات الفسيولوجية المصاحبة للغضب بما في ذلك "حرارة الجسم"، و"الضغط الداخلي"، و"احمرار الرقبة والوجه"<sup>17</sup>. ويشير في موقع آخر إلى ندرة بعض التعبيرات المجازية لأنها لا تتوافق مع قيود التجسيد embodiment، لذا من النادر العثور على استعارات تصور الغضب على أنه ثلج رقيق يتساقط<sup>18</sup>.

لو أخذنا ما قاله لاكوف Lakoff وكوفيكيسيس Kövecses في الاعتبار عند النظر في التعبيرات المجازية الشائعة في العربية عن الغضب مع محاولة استشفاف الأسس المعرفية والثقافية التي تركز عليها، لوجدنا نصوصا دينية وثقافية وشعبية كثيرة تمدنا بمعلومات عن التصور. من ذلك مثلا:

1- حديث أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا وإنَّ الغضبَ حمرةٌ في قلبِ ابنِ آدمَ، أما رأيْتُم إلى حمرة عَيْنَيْهِ وانتفاخِ أوداجِهِ، فَمَنْ أَحْسَنَ بَشِيءٍ من ذلكَ فليُلصِقْ بالأرضِ"<sup>19</sup>.

2- قال الغزالي يصف الغضب:

.. خلق الله طبيعة الغضب من النار، وعرزها في الإنسان، وعجنها بطينته. فمهما صد عن غرض من أغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب، وثارت ثوراناً يغلي به دم القلب، وينتشر في العروق، ويرتفع إلى أعالي البدن كما ترتفع النار، وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر، فلذلك ينصب إلى الوجه فيحمر الوجه والعين، والبشرة لصفائها تحكي لون ما وراءها من حمرة الدم كما تحكي الزحاجة لون ما فيها. وإنما ينسبط الدم إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه، فإن صدر الغضب على من فوقه وكان معه يأس من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب، وصار حزناً، ولذلك يصفر اللون، وإن كان الغضب على نظير يشك فيه تردد الدم بين انقباض وانبساط، فيحمر ويصفر ويضطرب ... ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون، وشدة الرعدة في

الأطراف، وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام، واضطراب الحركة والكلام، حتى يظهر الزيد على الأشداق، وتحمر الأهداق، وتنقلب المناخر، وتستحيل الخلقة، ولو رأى الغضبان في حالة غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقة<sup>20</sup>.

3- نقل أبو حيان التوحيدي عن أحمد بن الطيب: قال صاحب كتاب الأخلاق في الحيلة لتقبيح الغضب: "إن الغضبان خارج الصورة عن الاعتدال، أما تراه جاحظ العينين، بادي العروق، دارّ الأوداج، مضطرب الأوصال، مشوّه البنية، مختلف الحركة، مكدود النفس، حار المزاج، مضطرب الحرارة، مدخول الروية، عارم الفكرة، ظاهر العجز، جاهلاً بقدر الحق"<sup>21</sup>.

ولا يختلف توصيف علماء النفس لآثار الغضب على الشخص كثيراً عما ذكره لأكوف عن تصور الغضب في المعرفة الشعبية (الفلكلورية) وعما أوردناه مما سجلته أيضاً هذه المصادر العربية الثقافية. نقرأ في موسوعة كليل لعلم النفس Gale Encyclopedia of Psychology: "التغيرات الفسيولوجية التي تصاحب الغضب والخوف متشابهة جداً. تتضمن زيادة معدل ضربات القلب، وضغط الدم، وتوتر العضلات، وسرعة التنفس، ولكن الغضب يسبب توتراً أكثر في العضلات، وارتفاعاً أعلى في ضغط الدم، ومعدلاً أقل في عدد ضربات القلب، في حين أن الخوف يستدعي تسريع التنفس. .. ومن علامات الغضب الجسدية أيضاً التقطيب، واحتكاك الأسنان، والتحديق، وشدّ قبضة اليد، والارتجاف والرعدة، والاختناق، واحمرار الوجه، أو الشحوب، والخدر"<sup>22</sup>، وظهور التّردّد، وانتفاخ الأوردة، وانتصاب الشعر<sup>23</sup>. وقد أظهرت بعض هذه الدراسات أن بعض هذه المظاهر عالمية، تعود إلى عالمية التركيب الفسيولوجي والعضلي للبشر. ومن أهمها: 1- ارتفاع الخياشيم ، 2- ضغط الشفتين، 3- تقطيب الجبهة، 4- فتح العينين باتساع، 5- ارتفاع الرأس ، 6- انتفاخ الصدر، 7- تصلّب اليدين، 8- ضرب الأرض (بالأرجل)، 9- إمالة الجسم إلى الخلف أو الأمام، 10- الارتجاف<sup>24</sup>.

لقد أوردنا فوق نصوصاً دينية وثقافية تصف ما يعتري الشخص من تغيرات جسمية وعضوية تشير إلى حالة غضبه ودرجاته. ولقد أسهمت الخبرة الشعبية والظواهر الحسية للتغيرات الفسيولوجية في تكوين التصور المفهومي للغضب الذي انعكس في جزء كبير من التعبيرات اللغوية عن هذه الحالة النفسية. وقد صنفنا هذه التعبيرات تبعاً للعضو أو الجزء من الجسم الذي تؤثر حالته الشكلية أو الانطباعية إلى حالة الغضب:

## 2-2 الوجه بشكل عام في التعبيرات اللغوية عن الغضب

هناك أشكال متعددة للوجه يشار إليها في الكلام باعتبارها علامات للغضب، أهمها احمراره، وانتفاخه، أو تغيير لونه، وكُمّدته، وعبوسه، وإعراضه. وقد أمدتنا النصوص الثقافية والدينية والمعاجم العربية بعدد من الألفاظ والتعبيرات اللغوية التي تقرر الغضب بتغير حالة الوجه:

جدول (1): الوجه في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| الوجه في التعبير عن الغضب                                                             | علامة الغضب |
|---------------------------------------------------------------------------------------|-------------|
| 1 "وَكَاثِمًا تَفَقَّأَ فِي وَجْهِهِ حُبُّ الرُّمَانِ مِنَ الْعُصْبِ" <sup>25</sup> . | احمرار      |

| علامة الغضب         | الوجه في التعبير عن الغضب                                                                                                                                                                                                                                                                                           |    |
|---------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| احمرار              | .. وانطلق أصحابنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرُوهُ الْحَبْرَ، فَقَامَ غَضْبَانًا مُحْمَرَّ الْوَجْهِ .. <sup>26</sup> .                                                                                                                                                                                  | 2  |
| تغير اللون          | "فَتَمَعَّرَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .." <sup>27</sup> .                                                                                                                                                                                                                                | 3  |
| انتفخ               | "فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِي مُوسَى حَتَّى كَبَا لَهُ ذَلِكَ، وَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ .." <sup>28</sup> .                                                                                                                                                     | 4  |
| سواد وتغير في اللون | ".. إني أرى في وجهك سَفْعَةً من غضبٍ .." <sup>29</sup> .                                                                                                                                                                                                                                                            | 5  |
| تغير اللون          | ازْبَدَّ وَجْهُهُ وَتَرَيَدَ: احمرَّ حمرة فيها سواد عند الغضب، وقال ابن شميل: "ولما رأيَ تَرَيَدَ لونه"، <sup>30</sup> . وورد أيضا أن ارمَدَ: إذا تغير لون وجهه عند الغضب <sup>31</sup> .                                                                                                                           | 6  |
| تغير اللون          | قَرَّتِ الرَّجُلَ إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُهُ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَيْظٍ <sup>32</sup> . ويرى ابن فارس أَنَّ قَرَّتْ أُصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى قُبْحِ السَّخَنَةِ، مِنْ قَرَّتِ الدَّمَ، إِذَا يَسَّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ. وَقَرَّتِ الْجِلْدُ، إِذَا ضُرِبَ فَاسْوَدَّ <sup>33</sup> .                               | 7  |
| تغير الشكل          | بَسَلَ الرَّجُلُ وَتَبَسَّلَ: عَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَوْ الشَّجَاعَةِ، وَأَسَدَ بَاسِلًا <sup>34</sup> .                                                                                                                                                                                                            | 8  |
| تغير الشكل          | عَبَسَ وَعَبَسَ: قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَعَبَّاسٌ إِذَا كَرَّهَ وَجْهَهُ <sup>35</sup> . ويرد ابن فارس هذا إلى أصل صحيح يدلُّ على تَكَرُّهِ فِي شَيْءٍ، وَيَشْتَقُّ مِنْهُ عَبَسَ الرَّجُلُ يَعْبِسُ عُبُوسًا، وَهُوَ عَابِسُ الْوَجْهِ: غَضْبَانٌ، وَعَبَّاسٌ، إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ <sup>36</sup> . | 9  |
| تغير الوجهة         | أَشَاخَ بِوَجْهِهِ عَنِ الشَّيْءِ: نَحَّاهُ <sup>37</sup> . وفي صفته صلى الله عليه وسلم: "وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاخَ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جَلَّ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمُ" <sup>38</sup> .                                                                                                            | 10 |
| تغير الشكل واللون   | وجه مُكْفَهَرٍ: مُنْقَبِضٌ، لَا طَلَاقَةَ فِيهِ. الْمُكْفَهَرُ مِنَ السَّحَابِ: الْمُتْرَاكِمُ الَّذِي يَغْلُظُ وَيَسْوَدُّ <sup>39</sup> .                                                                                                                                                                         | 11 |

## 2-3 الأنف في التعبيرات اللغوية عن الغضب

الأنف عضو بارز في التعبير عن حالة الغضب عند الإنسان؛ هذا ليس مقصورا على العربية فقط، بل وُجد أيضا في لغات أخرى كثيرة، كالعربية القديمة، فقد ما ذكر شليم Schlamm أنه لاحظ في نصوص العهد القديم تردد ارتباط الأنف بالغضب، ويرى أن هذا راجع أولا لملاحظة الحرارة في وجه الشخص، وثانيا لزيادة معدل التنفس، وفي نظره أن هذه استعارات ميتة في معظم نصوص العهد القديم<sup>40</sup>، وتؤكد هذه الظاهرة أنجيلا ثوماس Angela Thomas التي ترى أن ارتباط الأنف بالغضب يمكن تفسيره بالتغيرات الجسدية التي تصاحب حالة الغضب كزيادة معدل ضربات القلب، وارتفاع درجة الحرارة، وشدة التنفس وسرعته، وانتفاخ الأنف<sup>41</sup>. وقد اعتمدت العربية كثيرا على الأنف في أساليبها اللغوية التي تعبر بها عن الغضب، وقد عثرنا، من هذا القبيل، على خمس عشر عبارة (جدول 2) في المعاجم العربية، وهي في نظرنا ليست بالقليلة.:

جدول (2): الأنف في التعبيرات اللغوية عن الغضب:

| الأنف في التعبير عن الغضب                                                                                                                                                                                     | علامة الغضب               |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| 1 أنْفَ: حَمِي أَنْفُهُ غَضَبًا <sup>42</sup> ، وَأَنْفَتُهُ فَأَنْفَ: أَعْصَبَتْهُ فَعَصِبَ <sup>43</sup> .                                                                                                  | حرارة                     |
| 2 الحِشَاشُ: الْعَصَبُ، يُقَالُ: قَدْ حَرَّكَ حِشَاشَهُ إِذَا أَغْضِبَهُ <sup>44</sup> .                                                                                                                      | تحريك                     |
| 3 "نَحْرَم أَنْفَ فُلَانٍ": سَكَنَ غَضْبَهُ <sup>45</sup> .                                                                                                                                                   | هدوء                      |
| 4 "حَمِي أَنْفُهُ": اشْتَدَّ غَضْبُهُ <sup>46</sup> .                                                                                                                                                         | حرارة                     |
| 5 "وَرَمَ أَنْفُهُ": أَيْ اغْتَاظَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَوْرَمَهُ: أَسْمَعَهُ مَا يَغْضِبُهُ <sup>47</sup> .                                                                                                       | تورم                      |
| 6 "رَعَفَ أَنْفُهُ": اشْتَدَّ غَضْبُهُ <sup>48</sup> .                                                                                                                                                        | إفراز (المخاط؟)           |
| 7 جاء في المثل "غضبه على طرف أنفه": للرجل السريع الغضب <sup>49</sup> .                                                                                                                                        | تحسس                      |
| 8 ذَنُورُ: غَضَبٌ، وَأَذَارُهُ عَلَيْهِ: أَعْصَبَهُ وَقَلْبَهُ، وَالذَّائِرُ الْغَضْبَانُ <sup>50</sup> .                                                                                                     | شم ما يُكره               |
| 9 "نَتَّ مَنَحْرَهُ": انْتَفَخَ مِنْ غَضَبٍ <sup>51</sup> .                                                                                                                                                   | صوت بالنفخ؟ <sup>52</sup> |
| 10 الْمُخْرَنْشِمُ: الْغَضْبَانُ. وَخَرَشَمَ الرَّجُلُ: كَرَّهَ وَجْهَهُ <sup>53</sup> .                                                                                                                      | انتفاخ؟                   |
| 11 اخْرَنْطَمَ الرَّجُلُ: عَوَّجَ خُرْطُومَهُ وَسَكَتَ عَلَى غَضْبِهِ، وَقِيلَ: رَفَعَ أَنْفَهُ وَاسْتَكْبَرَ، وَالْمُخْرَنْطَمُ: الْغَضْبَانُ الْمَتَكَبِّرُ مَعَ رَفْعِ رَأْسِهِ <sup>54</sup> .            | اعوجاج                    |
| 12 الْمُطْرَحِمُ: الْمُضْطَجِعُ، وَقِيلَ: الْغَضْبَانُ الْمِطْطَاوِلُ، وَقِيلَ: الْمَتَكَبِّرُ، وَالْمِنتَفِخُ مِنَ الشُّحْمَةِ <sup>55</sup> .                                                               | انتفاخ                    |
| 13 الطُّخَارِمُ: الْغَضْبَانُ <sup>56</sup> .                                                                                                                                                                 | انتفاخ                    |
| 14 "رَمَعَ أَنْفَهُ": تَحَرَّكَ مِنْ غَضَبٍ <sup>57</sup> ، وَفِي الْحَدِيثِ: "اسْتَبَّ عِنْدَهُ رَجُلَانِ فَعَصِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى خُيِّلَ إِلَى مَنْ رَأَاهُ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَرَمَّعُ" <sup>58</sup> . | تحرك                      |
| 15 الْمُقْنِعُ: الْمِنتَفِخُ مِنَ الْغَضَبِ <sup>59</sup> .                                                                                                                                                   | انتفاخ، ارتفاع            |

## 2-4 الشفاه، والأشداق في التعبيرات اللغوية عن الغضب

الشفاه والأشداق أعضاء متجاورة تتأثر بحالة الغضب، ولكل صفات خاصة تتميز بها عند حالة الغضب، فالشفاه تتضخم، والأشداق تُغطى بالزبد، ونجد في الآثار الشفافية ما يشير إلى توصيف حالة الغضب بناء على علامات تظهر على الشفاه والأشداق. نقرأ في الفرج بعد الشدة للتونسي: "... وَإِذَا هُوَ قَدْ انْقَلَبَتْ عَيْنَاهُ فِي وَجْهِهِ، وَخَرَجَ الزَّبْدُ مِنْ أَشْدَاقِهِ، وَصَارَ كَالْجَمَلِ الْهَائِجِ"<sup>60</sup>. نستنتج من هذه الأوصاف حالة الغضب للشخص المتحدث عنه اعتمادا على ما طرأ على بعض أعضاء جسمه من مؤشرات تنبئ عن حالته الانفعالية. وتشير المعاجم العربية إلى تعبيرات من هذا القبيل:

جدول (3): الشفاه والأشداق في التعبيرات اللغوية عن الغضب:

| علامة الغضب  | الشفاه والأشداق في التعبير عن الغضب                                                                                                                                           |   |
|--------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| ظهور الزبد   | "فَزَيْدَ الْإِنْسَانِ": غَضِبَ وظَهَرَ على صِمَاغَيْهِ زَيْدَتَان <sup>61</sup> .                                                                                            | 1 |
| ظهور الزبد   | "غضب فثارت له زبيبتان" وهما زيدتان في شذقيه، وقد زبب شذقه <sup>62</sup> . و"زَبَّ فَمُهُ": إذا رَأَيْتَ لَهُ زَبِيَّتَيْنِ فِي حَنْبِي فِيهِ عِنْدَ الْعَيْظِ <sup>63</sup> . | 2 |
| تضخم الشفتين | "قد برطم": إذا غضب. ورأيتُه مُبْرَطَمًا، وَمَا أَذْرِي مَا الَّذِي بَرَّطَمَهُ. والْبَرَّطَمَةُ: عُيُوسٌ فِي انْتِفَاخٍ وَعَيْظٍ <sup>64</sup> .                              | 3 |

## 2-5 الأسنان في التعبيرات اللغوية عن الغضب

من أهم مظاهر الغضب تكشير الأسنان، وهذه علامة لا يخطئها الناظر إلى شخص غاضب ومغتاض، وكذلك الأمر في عض الأنامل الذي يدل على أحوال نفسية منها الندم، وكذلك الغضب. ونحن هنا معنيون بالثانية. والجدول التالي (رقم 4) يرصد العبارات التي تكفي عن حالة الغضب عن طريق ذكر مظاهر جسمية أو حركية تتعلق بالأسنان:

جدول (4): الأسنان في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| علامة الغضب  | الأسنان في التعبير عن الغضب                                                                                                                                     |   |
|--------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| حك الأسنان   | "تركت فلاناً يصرف نابه"، أي غاضباً <sup>65</sup>                                                                                                                | 1 |
| حك الأسنان   | "فلان يحرق عليك الأرم" إذا اغتاض فحكَّ أضراسه بَعْضَهَا بِبَعْضٍ <sup>66</sup> .                                                                                | 2 |
| حك الأسنان   | "رجل ضرس": أي غضبان؛ و"فلان ضرس شرس"، أي صَعَبُ الْخُلُقِ. والضَّرْسُ غَضَبٌ الْجُوعِ <sup>67</sup> .                                                           | 3 |
| حك الأسنان   | "حرج الرجل أنياه"، حك بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْحَرْدِ <sup>68</sup> .                                                                                     | 4 |
| حك الأسنان   | "هُوَ يَعْلُكُ عَلَيْهِ الأرم" أي يَصْرِفُ بِأَنْيَاهِ عَلَيْهِ حَنَقًا <sup>69</sup> .                                                                         | 5 |
| عظ الشفة     | "يَعْضُ شفتيه" أي يَعْضُ وَيُكَيِّرُ ذَلِكَ مِنَ الْغَضَبِ <sup>70</sup> .                                                                                      | 6 |
| ظهور الأضراس | "بدت نواجذه": إذا أظهرها غضباً أو ضحكاً <sup>71</sup>                                                                                                           | 7 |
| عض الأصابع   | قال تعالى: (وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَى كُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ، قُلْ مُؤْتُوا بَعْضُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) <sup>72</sup> . | 8 |

## 2-6 العينان في التعبيرات اللغوية عن الغضب

العين تحتل مركزاً مهماً من بين الأعضاء المؤشرة لحالة الغضب، ففي أوضاعها المختلفة يمكن قراءة علامات الغضب وأعراضه؛ وأهم هذه العلامات احمرارها، وطريقة نظرتها، وشكلها، وهذه علامات تكاد تكون عالمية للغضب. وقد ورد ذكر احمرار العين كثيراً في الآثار دليلاً على حالة الغضب؛ من ذلك ما ورد في الحديث "... فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ

فِي وَجْهِهِ وَكَانَ إِذَا يُعْرِفُ بِهِ الْعُضْبُ فِي وَجْهِهِ أَنَّ تَحْمَرَ عَيْنَاهُ<sup>73</sup>. وحرمة العين مرتبطة في الأذهان بتصور الغضب على أنه "نار". جاء في الحديث: "ألا وإنَّ الغضب جمرٌ في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حُمْرة عَيْنِيهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ، فَمَنْ أَحْسَنَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُلْصِقْ بِالْأَرْضِ"<sup>74</sup>. ودلالة العين على الغضب ليست فقط بحمرتها وبريقها، وإنما قد تدل على هذه الحالة بشكلها من حيث انقباضها، أو اتجاه نظرها؛ نقرأ في المعاني الكبير قول الشاعر يصف عيون الشجعان الغاضبة وهم في ساحة القتال:

بيض جعاد كأن أعينهم      تُكحل يوم الهياج بالعلق

والعلق الدم، ووصفهم بحمرة الأعين لشدة الغضب في الحرب<sup>75</sup>. وسنعرض في الجدول التالي (رقم 5) بعض العبارات والمفردات المعجمية التي تشير إلى حالة الغضب بناء على شكل العينين أو لونها:

جدول (5): العينان في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| علامة الغضب | العينان في التعبير عن الغضب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |    |
|-------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| احمرار      | "إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ" <sup>76</sup> ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ" <sup>77</sup>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               | 1  |
| احمرار      | "فَعُضِبَ عِمْرَانٌ حَتَّى أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ" <sup>78</sup>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | 2  |
| احمرار      | زَمْهَرَّتْ عيناه: أَحْمَرَّتَا مِنَ الْغَضَبِ، وَالْمُزْمَهَرُّ الذي أَحْمَرَّتْ عيناه، وَالْمُزْمَهَرُّ: الشديد الغضب، وفي حديث ابن عبد العزيز قال "كان عمر مُزْمَهَرًّا على الكافر أي شديد الغضب عليه" <sup>79</sup> .                                                                                                                                                                                                                               | 3  |
| هيئة النظر  | "نَظَرُ شَرُّرٍ": نَظَرٌ فِيهِ إِعْرَاضُ كَنْظَرِ الْمَعَادِي الْمُبْغُضِ، وَقِيلَ: هُوَ نَظَرٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ بِمُؤَجَّرِ الْعَيْنِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ النَّظَرُ الشَّرُّرُ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَإِلَى الْأَعْدَاءِ. وَتَشَرَّرَ: غَضِبَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ «قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ دُرَّوْ تَشَرَّرَ لِي بِهِ» أَيَّ تَغَضَّبَ عَلَيَّ فِيهِ. هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ <sup>80</sup> . | 4  |
| هيئة النظر  | يُقَالُ: "رَجُلٌ أَشْوَسٌ": إِذَا عُرِفَ فِي نَظَرِهِ الْغَضَبُ أَوْ الْحِقْدُ <sup>81</sup> .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          | 5  |
| هيئة النظر  | "زَرَدَ عَيْنَهُ عَلَى صَاحِبِهِ": غَضِبَ عَلَيْهِ وَبَجَّهَمَهُ. وَمَعْنَاهُ ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ لَا يَفْتَحُهَا حَتَّى يَمْلَأَهَا مِنْهُ. وَزَرَدَهُ: خَنَقَهُ، وَالْحَلْقُ مَزْرُودٌ <sup>82</sup> .                                                                                                                                                                                                                                                | 6  |
| هيئة النظر  | التَّحْمِيجُ: تَغْيِيرُ الْوَجْهِ مِنَ الْغَضَبِ <sup>83</sup> . وَقِيلَ: التَّحْمِيجُ: شِدَّةُ النَّظَرِ، وَعُقُورُ الْعَيْنِ، وَتَغْيِيرُ فِي الْوَجْهِ مِنَ الْغَضَبِ <sup>84</sup> ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِرَجُلٍ: "مَا لِي أَرَاكَ مُحْمَجًا؟"                                                                                                                                                            | 7  |
| تورم        | غَضِبْتُ عَيْنَهُ، وَغَضِبَتْ: وَرِمَ مَا حَوْلَهَا <sup>85</sup> .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | 8  |
| هيئة النظر  | حَمَلَقَ إِلَيْهِ: نَظَرَ، وَقِيلَ: نَظَرَ نَظْرًا شَدِيدًا <sup>86</sup> ، وَفِي الْحَدِيثِ "إِذَا أُريدَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، دَارَتْ حَمَالِقُ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُ يَجْنُونَ" <sup>87</sup> .                                                                                                                                                                                                                          | 9  |
| هيئة النظر  | الْبَرْشَمَةُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ، وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ، وَرَجُلٌ بُرَاشِمٌ: حَدِيدُ النَّظَرِ <sup>88</sup> .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | 10 |

## 2-7 الجين والوجهة في التعبيرات اللغوية عن الغضب

الجين والوجهة قطاعان من الوجه يشتملان على عضلات تتأثر بالحالة النفسية والانفعالية للشخص. جاء في كتاب معجم الانفعالات The Emotion Thesaurus عددا من علامات الغضب، نجد من بينها ما يتركز في الجين والوجهة، من ذلك:

1- خفض الحاجبين وتقريبهما من بعضهما.

2- عقد الحاجبين.

3- العبوس.

4- احمرار الوجه<sup>89</sup> [الاحمرار عادة يكون في الجبهة والوجنتين]

وهذه العلامات نصادفها في عدد من النصوص:

جدول (6): الجين والوجهة في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| علامة الغضب         | الجين والوجهة في التعبير عن الغضب                                                                                                                                                                                                                            |   |
|---------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
|                     | زوى حاجبيه يزوى، زياً: إذا غضب وقطب <sup>90</sup> .                                                                                                                                                                                                          | 1 |
| تغير الهيئة         | "رَأَيْتُهُ غَضْبَانًا قَاطِبًا"، وَ"هُوَ يَقْطِبُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ" <sup>91</sup> . وفي الحديث: "فَعْظَبْتُ وَقَطَبْتُ وَسَاءَ مَا قَالَتْ، قَالَتْ: لَا تَسْرِقِي مِنْهُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا تَأْخُذِي مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا" <sup>92</sup> . | 2 |
| تغير الهيئة         | "إِنَّ الرَّجُلَ لَتُؤْخَذُ شَأُهُ جَارِهِ فَيَظْلُ نَاتِي عَضَلَتِهِ غَضْبًا لَجَارِهِ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ جَارِهِ" <sup>93</sup> .                                                                                                                     | 3 |
| انتفخ <sup>95</sup> | ".. فَعْظَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ .." <sup>94</sup> .                                                                                                                                         | 4 |
| احمرار              | قال جران العود يصف امرأته، أم حازم:<br>إِذَا انْفَلَكْتَ مِنْ حَاجِزٍ لَحِقْتُ بِهِ وَجَبْهَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ تَرَشَّحُ <sup>96</sup>                                                                                                             | 5 |
| احمرار              | وفي الحديث: "... وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَعْظَبَ وَأَحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ" <sup>97</sup> .                                                                                                                                                        | 6 |

## 2-8 الشَّعر في التعبيرات اللغوية عن الغضب

مظاهر الغضب الملازمة لحالة الشعر تأتي من طريقتين، الأولى أن ينفش الغضبان شعره عنوة ليعبر عن غضبه، والثاني أن ينتفش الشعر وينتصب بطريقة انعكاسية. وما أسهم في صنع هذا التصور أشكال الطيور والحيوانات الهائجة التي تنفش شعرها عند التهيب للقتال والدفاع عن نفسها، فمثلا سنرى أن أربار تعني تمهيا للشر، وأربار الكلب والهرة: نفش شعره للهراس<sup>98</sup>.

جدول (7): الشعر في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| علامة الغضب         | الشعر في التعبير عن الغضب                                                                                                                                      |   |
|---------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| اهتزاز              | "فغضب حتى اهتزّ مقدم شعره من الغضب" <sup>99</sup> .                                                                                                            | 1 |
| وقوف الشعر واهتزازه | "الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ، ...، الرَّجُلُ يَعْظَبُ فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، وَيَقْشَعُرُ شَعْرُهُ، فَيَصْرَعُ غَضَبُهُ" <sup>100</sup> | 2 |

| علامة الغضب  | الشعر في التعبير عن الغضب                                                                                                                     |   |
|--------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| وقوف الشعر   | "هَاجَتْ زَرْأُ"، أي غضب، وَاِزْبَارٌ لِلشَّرِّ: تَهْيَأٌ <sup>101</sup>                                                                      | 3 |
| انتفاش الشعر | احرنفش الرجل: تَهْيَأٌ لِلْقِتَالِ وَالْعَصَبِ وَالشَّرِّ، وَاِحْرَنَفَشَ الديك: تَهْيَأٌ لِلْقِتَالِ وَأَقَامَ ريش عُتْقَهُ <sup>102</sup> . | 4 |
| انتفاش الشعر | اجنأ الرجل: عَصِبَ وَتَهْيَأٌ لِلشَّرِّ وَالْقِتَالِ <sup>103</sup> .                                                                         |   |

## 2-9 الحلق في التعبيرات اللغوية عن الغضب

يرتبط الحلق في التعبير عن الغضب والغيظ بحالة تصوّرهما كأشياء شارب مرّ، أو طعام بشع غير مستساغ، وأشياء مسببان للاحتناق والغصص:

جدول (8): الحلق في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| علامة الغضب           | الحلق في التعبير عن الغضب                                                                                                                                                                              |   |
|-----------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| غصص                   | "وليني عن قريب رادئك من الملك إلى غصص الغيظ" <sup>104</sup>                                                                                                                                            | 1 |
| غصص                   | الجار: غَصَص: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الصَّدْرِ عِنْدَ الْغَيْظِ، وَجُئِرَ يَجْأَرُ جَأْرًا فَهُوَ جُئِرٌ <sup>105</sup> قَالَ رُؤَبَةُ: يَسْقِي الْعِدَى غَيْظًا طَوِيلَ الْجَارِ <sup>106</sup>           | 2 |
| شَرَقَة               | وفي الحديث: "مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَيِّ الْحُورِ شَاءَ" <sup>107</sup> . | 3 |
| احتناق                | قال عبدالله بن الدمينه الخثعمي:<br>عرضنا فسلمنا فسلم كارهاً علينا وتبريح من الغيظ خانقه <sup>108</sup>                                                                                                 | 4 |
| كنم الغضب = بلع الريق | قال الأحنف: "من لم يصبر على كلمة سمع كلمات، ورب غيظ قد تجرّعت مخافة ما هو أشد منه" <sup>109</sup> .                                                                                                    | 5 |
| كنم الغضب = بلع الريق | "إِنَّهُ لَيَجْرُسُ الرِّيقُ غَيْظًا": أي يبتلعه <sup>110</sup> .                                                                                                                                      | 6 |

## 2-10 العروق والعضلات والغدد<sup>111</sup> في التعبيرات اللغوية عن الغضب

لقد عرف متكلمو اللغة بحكم معارفهم الفلكلورية وملاحظاتهم الشخصية التغيرات الفسيولوجية (العضوية) التي تؤثر على العروق والأعصاب والغدد أثناء حالة الغضب التي يتعرض لها الشخص. ويظهر من التعبيرات التي بين يدينا أن هذه الأعضاء تنتفخ وتتوتر، ولذلك أعتبرت علامات للغضب، فوردت في كلامهم كنايات تشير إلى طبيعته ودرجته:

جدول (9): العروق والعضلات والغدد في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| العلامة الغضب | العروق والغدد في التعبير عن الغضب                                                                                                                                                          |   |
|---------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| انتفاخ الوريد | في الحديث: "اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمُرُ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أُودَاجُهُ" <sup>112</sup>                        | 1 |
| انتفاخ الوريد | سمعت الشافعي يقول: "نَاطَرْتُ يَوْمًا مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ فَاسْتَدْتُ مُنَاطَرَتِي إِثَّاهُ، فَجَعَلَتْ أُودَاجُهُ تَنْتَفِخُ، وَأَرْزَارُهُ تَنْقُطُ رَرًا رَرًا" <sup>113</sup> . | 2 |
| انتفاخ الوريد | "فلما قيل لمالك [بن المنذر]: 'هَذَا الْفَرْزُوقُ'، انْتَفَخَ وَرِيدُهُ غَضْبًا" <sup>114</sup> .                                                                                           | 3 |
| انتفاخ الوريد | وَنَارَ فَرْيَصُ رَقَبَتِهِ: انْتَفَخَ مِنَ الْغَضَبِ" <sup>115</sup> .                                                                                                                    |   |
| انتفاخ الغدة  | "أَعَدَّ عَلَيْهِ": انْتَفَخَ وَغَضِبَ، وَالْمُعْدُّ: الْغَضْبَانُ، وَرَجُلٌ مُعْدَادٌ: كَثِيرُ الْغَضَبِ" <sup>116</sup> .                                                                | 4 |
| انتفاخ اللغد  | "جَاءَ فُلَانٌ مُتَلَعِدًا"، أَيْ مُتَغَيِّظًا; كَأَنَّهُ بَلَغَ الْغَيْظَ الْعَادَةَ" <sup>117</sup> .                                                                                    | 5 |

## 2-11 السّحر والصدر والقلب في التعبيرات اللغوية عن الغضب

السحر والقلب عضوان متجاوران يضمهما الصدر. وقد وردت كلمة السحر في سياق الغضب كثيرا، والسحر هو الرئة<sup>118</sup>. وعلاقة الرئة بالغضب تأتي من جهتين: الأولى، أن الإنسان عند غضبه يعظم نفسه وتمتلي رثاه بالهواء، والثانية من تصور الغضب على أنه محتوى يملأ جوف الإنسان. وتأتي علاقة الصدر بالغضب من ناحيتين أيضا. الأولى أن الصدر هو موضع الرئتين وهو يتسع بسبب عظم نفس الغاضب، والثانية أن الصدر أيضا موضع القلب الذي يشتد خفقانه أثناء الغضب، وترفعه الرئة إلى أعلى.

جدول (10): السّحر والصدر والقلب في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| العضو | العلامة الغضب | القلب، والسّحر والصدر في التعبير عن الغضب                                                                                   |   |
|-------|---------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| القلب | امتلاء        | ".. ما يشتد به غضبه فينسى سابقة عزمه ويمتلي قلبه غيظاً يمنع من تذكر آفة الغضب ويشغل قلبه عنه" <sup>119</sup> .              | 1 |
|       | امتلاء        | يقال: قلبه مطفح بالغيظ" <sup>120</sup> .                                                                                    | 2 |
|       | اشتعال        | "لو عرفت ما يتقد على فؤادي من الغيظ عليه لرحمتني" <sup>121</sup>                                                            | 3 |
|       | داء           | قال الشاعر:<br>قَطَعْتُ أَنْفَاسَهُمْ حَتَّى تَرَكْتَهُمْ وَكُلُّهُمْ مِنْ دَخِيلِ الْغَيْظِ مَفْؤُودٌ" <sup>122</sup>      | 4 |
|       | داء           | "إِيَّاكَ وَشِدَّةَ الْعُصْبِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْعُصْبِ مُفْسِدَةٌ لِفُؤَادِ الْحَكِيمِ" <sup>123</sup>                    | 5 |
|       | داء           | "يَا بُيَّيْ إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْعُصْبِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْعُصْبِ تَسْحَقُ فُؤَادَ الرَّجُلِ الْحَلِيمِ" <sup>124</sup> | 6 |
|       | إحراق         | قال سويد بن أبي كاهل اليشكري<br>رُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غَيْظًا قَلْبُهُ قَدْ تَمَّتْ لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ" <sup>125</sup> | 7 |

| العضو           | علامة الغضب  | القلب، والسحر والصدر في التعبير عن الغضب                                                                                                                                      |    |
|-----------------|--------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| السحر<br>والصدر | انتفاخ       | "فغضب حتى انتفخ سخره غيظاً، ونظر إلى بنيه مقطباً فعرفوا ما عنده" <sup>126</sup>                                                                                               | 8  |
|                 | داء          | الوخر أشد الغضب؛ يقال: إنه لوخر علي، والوخر: الغيظ والحقد وبلايل الصدر ووساوسه <sup>127</sup> .                                                                               | 9  |
|                 | صوت في الصدر | والأحاح والأحيح والأحيحة: الغيظ والضغنى وحراره الغم <sup>128</sup> قال علي رضي الله عنه: "ولكن هوّ وجدي، وشفى بعض أحاح نفسي، أي رأيتم بأخرة حزنهم كما حزنكم" <sup>129</sup> . | 10 |
|                 | اشتعال       | قال الشاعر:<br>ومضطرم الضلوع علي غيظاً ألت له قيادي فازداني <sup>130</sup>                                                                                                    | 11 |
|                 | غليان        | وجاش صدره يجيش إذا على غيظاً <sup>131</sup> .                                                                                                                                 | 12 |
|                 | حرارة        | وغر صدره وغراً ووغر: إذا امتلأ غيظاً وحقدًا، وقيل: هو أن يحترق من شدة الغيظ. <sup>132</sup>                                                                                   | 13 |
|                 | إشعال        | أورث صدره عليه: أوقدته وأحقده <sup>133</sup> .                                                                                                                                | 14 |

## 2-12 الكبد والمرارة في التعبيرات اللغوية عن الغضب

تعد الكبد أكبر غدة في بدن الإنسان، وتوجد في القسم العلوي الأيمن من البطن، والكبد والمرارة عضوان داخليان متجاوران ومترابطان. والكبد تمد المرارة بالسائل الصفراوي الذي يحضر في الكبد، ثم يخزن في كيس المرارة؛ ليستعمل بعد ذلك في هضم الطعام<sup>134</sup>. وكان القدماء يعتقدون أن قوة انفعالات الإنسان أو توازنها مرتبطة بأحلاط جسمه، فذو المزاج الدموي يتصف بالحركة والفاعلية، وقوة البنية الجسدية والعلاقات الاجتماعية الدافئة، وذو المزاج الصفراوي يتسم بسرعة الانفعال<sup>135</sup>. ونقل ابن قتيبة بعض هذه الأفكار في عيون الأخبار، التي كان يربها وهب منبه: "... ثم خلقت الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع من الخلق الآخر، وهي ملاك الجسد بإذني وقوامه، لا يقوم الجسد إلا بهن، ولا تقوم واحدة إلا بهن، المرة الصفراء، والمرة السوداء، والدم، والبلغم"<sup>136</sup>. يبدو أن هذا التصور كان عالمياً بفعل اعتماد الطب الشعبي، في العصور القديمة والوسطى، عليه في وصف الأدوية وعلاج العلل. ومن الأفكار الشعبية الرائجة عند العرب أن الغضب كامن في الكبد، ونقل ابن قتيبة في عيون الأخبار عن وهب منبه أيضاً: "... وجعل عقله في دماغه، وشره في كليته، وغضبه في كبده..<sup>137</sup>، ومن تعبيراتهم: "العبد عز مستفاد، وغيظ في الأكباد"<sup>138</sup>، ويشار إلى الكبد في سياق الغضب في تصورات متعددة:

جدول (11): الكبد والمرارة في التعبيرات اللغوية عن الغضب

| العضو   | علامة الغضب | الكبد والمرارة في التعبير عن الغضب                                                                                                                                                                       |   |
|---------|-------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| الكبد   | جرح         | قال الشاعر:<br>فَدُوْقُوا كَمَا دُقْنَا، غَدَاةَ مُحَجَّرٍ، مِنْ الْغَيْظِ، فِي أَكْبَادِنَا، وَالتَّحَوُّبِ <sup>139</sup>                                                                              | 1 |
|         | جرح         | "إِنَّكَ تَعْلَمُ يَا أَبَا حَيَّانَ أَنَّكَ انْكَفَأْتَ مِنَ الرَّيِّ إِلَى بَغْدَادٍ فِي آخِرِ سَنَةِ سَبْعِينَ ... عَاتَبَا عَلَى ابْنِ عَبَّادٍ مَغِيظًا مِنْهُ، مَقْرُوحَ الْكَبِدِ" <sup>140</sup> | 2 |
|         | حرارة       | "وَضَاقَتْ نَفْسُهُ، وَقَرَحَ قَلْبُهُ، وَنَضِجَتْ كَبِدُهُ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ، وَعَظُمَتْ بَلِيَّتُهُ" <sup>141</sup> .                                                                               | 3 |
|         | حرارة       | فَصَمُوا الصَّوَارِمَ حِينَ يُكْرَهُ لَمْسُهَا مِنْ غِيظِهِمْ وَتَسْعُرُ الْأَكْبَادَ <sup>142</sup>                                                                                                     | 4 |
| المرارة | انشقاق      | يقال: "انْفَطَرَتْ مَرَارَتُهُ" مِنْ الْغَيْظِ <sup>143</sup> .                                                                                                                                          | 5 |
|         | انشقاق      | قال العجاج:<br>[وَقَدْ عَلِمْنَا مَعْشَرَ أَغْمَارٍ] فَقَا أَكْبَادُهُمُ الْمَرَارَ <sup>144</sup>                                                                                                       | 6 |
|         | انشقاق      | "فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ مُقْبِلًا، أَقْبَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مَنَا يَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَكَادَ جَعْفَرُ أَنْ تَنْشَقَّ مَرَارَتُهُ غِيظًا" <sup>145</sup> .                                             | 7 |

## 2-13 نتائج ومناقشة

- 1- نلاحظ في القوائم التي استعرضناها آنفا أن الأعضاء التي يشار إليها عند وصف حالة الغضب لا تقتصر على الأعضاء الظاهرة، وإنما هناك بعض الأعضاء الداخلية؛ فكما أنهم عبروا عن الغضب بالإشارة إلى حالات الوجه والعينين والشفنتين والوجنة والجبهة والشعر، فكذلك عبروا عنه بالإشارة إلى القلب والرئتين والصدر والكبد والمرارة. عبروا بالأولى اعتمادا على مظاهرها التي لا تخطئ العين دلالتها على حالة الغضب؛ أما التعبير بالإشارة إلى الأعضاء الداخلية فنظن أنه معتمد على الإحساس الذي يشعرون به عند الغضب كعظم التنفس، وسرعة ضربات القلب، وحرارة الجسم.
- أما بالنسبة لذكر الكبد والمرارة في سياق التعبير عن الغضب، فنظن أن ذلك معتمد على ثقافة طبية فلكلورية كانت شائعة عند الناس عن أسباب تغير المزاج وعلاقته بالانفعالات.
- 2- نلاحظ أيضا أن بعض التعبيرات تشتمل على عبارة إشارية (كنائية) معتمدة على وصف حالة عضو البدن للدلالة على الغضب، ومجردة من ذكر الكلمات الصريحة للغضب مثل: غضب، أو غيظ:

(1) "فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَعَّرًا شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا".

(2) "فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِي مُوسَى حَتَّى كَبَا لَهُ ذَلِكَ وَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ .."

(3) "ولما رأني تَوَبَّدَ لونه".

3- نلاحظ في بعض الأمثلة أن الكلمة الصريحة تصاحب العبارة الإشارية (الكناية) فتأتي قبلها أو بعدها، في مثل:

(1) "فكأنما تفقأ في وجهه حبُّ الرُّثَّانِ مِنَ الغَضَبِ".

(2) "فَقَامَ غَضَبَانًا مُحْمَرَّ الْوَجْهِ .."

(3) " .. إني أرى في وجهك سفعة من غضبٍ .."

(4) "غضب فتارت له زيبتان"

(5) (وَإِذَا خَلَوْا عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ).

(6) "رَأَيْتُهُ غَضَبَان قَاطِبًا"

(7) " .. وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَغَضِبَ وَاحْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ .."

(8) "إنه ليجرّض الرّيق غيظاً"

(9) "فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب"

تفسير ذلك في رأينا أن هذه العبارات ليست من قبيل الكنايات البيانية (البلاغية) كالتي نعرفها في أبواب الكناية في كتب البلاغة، مثل:

(1) فلانة بعيدة مهوى القرط.

(2) زيد كثير الرماد.

مثل هذه العبارات تخلو من الكلمات الصريحة على المعنى لأن هذا من شروط الكناية، التي تعني عدم التصريح والاكتفاء بالإشارة؛ أما هنا فنحن لسنا أمام عبارات بلاغية، وإنما أمام عبارات معتادة تقع في الكلام ليس لعرض بلاغي، وإنما هي لأغراض توضيحية أو توكيدية تقوم باستحضار ملابسات وعلامات المشهد المتحدث عنه.

4- نلاحظ أيضا أن بعض هذه التعبيرات قد أصبحت إلى حد ما شبه معجمة، ونقصد بذلك أنه ضعف معناها الإشاري (الكناي) إلى حد كبير، وأصبحت تدل على الغضب، ومن ثم فقد باتت جزءا من مفردات المعجم وتعبيراته، من ذلك مثلا:

جدول (12)

|             |             |
|-------------|-------------|
| بسل         | برطم        |
| عبس         | ضرس         |
| مُكْفَهَر   | المُزْمَهَر |
| أَنِفَ      | غضب         |
| ذَرَّ       | قَطَّبَ     |
| المُخْرَشِم | أَعَدَّ     |
| اخْرُطِم    | ارْتَبَأَر  |
| المُطْرَحِم | احرنفش      |

|             |           |
|-------------|-----------|
| الطُّحَارِم | اجْتَالَّ |
|-------------|-----------|

5- تبين لنا النتائج الإحصائية التي خرجنا بها من هذا الاستعراض لأعضاء البدن في تعبيرات الغضب أنّ شيوع استعمال هذه الأعضاء يختلف من عضو إلى آخر. وقد أظهرت الجداول السابقة أن أكثر أعضاء البدن استعمالا في التعبيرات هو: الأنف، يليه منطقة الصدر (القلب، السحر)، ثم الوجه، وأقلها تكرارا هي الشفاه والأشداق، والجداول التالي يوضح ذلك:

جدول (13): أعضاء البدن في التعبير عن الغضب

| الترتيب | عضو البدن        | التكرار |
|---------|------------------|---------|
| 1       | الأنف            | 15      |
| 2       | الصدر            | 13      |
| 3       | الوجه (بشكل عام) | 11      |
| 4       | العينان          | 10      |
| 5       | الكبد والمرارة   | 6       |
| 6       | الأسنان          | 8       |
| 7       | الجبين والوجنة   | 6       |
| 8       | العروق والغدد    | 6       |
| 9       | الشعر            | 5       |
| 10      | الشفاه والأشداق  | 3       |

### 3- الاستعارات التصويرية وراء تعبيرات الغضب

عندما نتحدث عن الاستعارات التصويرية عن الغضب، فنحن لا نتكلم عن موضوع بلاغي بياني، فالاستعارة التصويرية في اللسانيات الإدراكية Cognitive Linguistics ليست حلية بلاغية زائدة، وإنما هي قبل كل شيء فكرة ذهنية تهيمن على نظرتنا للأشياء، وعلى تصورنا للأمور والمفاهيم<sup>146</sup>. الاستعارة المفهومية بعكس الاستعارة البلاغية ليست آنية متعلقة بعبارة شعرية، أو جملة نثرية جميلة يراد منها التأثير البياني والأسلوبي، ثم لا تلبث أن تستبدل بأخرى أكثر براعة وجدة في نص آخر – الاستعارة التصويرية ليست وليدة اللغة وأساليبها البيانية الجميلة، إنها نتاج تأثيرات ذهنية، فهي ليست مؤقتة زائلة، ولكنها تضرب بجذورها في واقع ثقافة الأمة، وفي مناحي تفكيرها وتصوراتها. إنها طريق للمعرفة، ووسيلة للسيطرة على الواقع اللاحسوس، وغير واضح. إن من أهم مجالاتها التي تنشط فيها تلك الحقول المعنوية غير الملموسة، ويأتي على رأسها حقل "العواطف والانفعالات"، لأنها أمور غير مادية مرئية، وغير ملموسة. وجملة القول الاستعارة التصويرية هي أم الاستعارات؛ لأنه ينبثق منها عشرات التعبيرات المجازية. وسنقوم في الصفحات التالية بدراسة الاستعارات التصويرية وراء تعبيرات الغضب عند العرب في عصورهم القدية.

### 3-1 تصور (الغضب حرارة):

من التصورات العالمية الشائعة للغضب أنه حرارة أو مسبب لها. ومما يؤكد وجود هذه التصورات لانفعال الغضب في الثقافة العربية، ما نلمسه من خلال اطلعنا على بعض النصوص الدينية والأدبية والثقافية، وكذلك من خلال تحليل بعض

الركام اللغوي المعجمي الذي تعود دلالاته إلى هذه المعاني. سنبداً بإيراد بعض النصوص التي تعطي فكرة عن التصورات الثقافية للغضب، ثم نتبع ذلك باستعراض الركام اللغوي الذي تولّد عن هذه التصورات في شكل تعبيرات مجازية ما لبث بعضها أن أصبحت مع الزمن مجازات ميتة.

نود أولاً أن نتلمس الأفكار والتصورات الشائعة في المجتمع عن طبيعة الغضب وعلاقته بالحرارة والنار. هذه التصورات تبرز من خلال بعض النصوص الدينية وخاصة الحديث الشريف، ومن خلال أقوال علماء الدين، وكذلك ما تعكسه المصادر الثقافية والأدبية. هذه المصادر تنقل لنا جانباً من الأفكار المهيمنة في الثقافة العربية التي أمدّت التعبيرات المجازية التصويرية، وبعض المواد المعجمية المؤسسة على فكرة تصويرية مهيمنة وشائعة تنظر إلى الغضب على أنه "نار" و "حرارة". وسنحاول في السطور التالية تقديم عدد من النصوص التي نأمل منها إبراز تصور طبيعة الغضب هذه، وبيان الأفكار المتعلقة بهذه الناحية النفسية في ذهن العربي، والتي انبثق منها كما ذكرنا عدد من التعبيرات المجازية والمواد المعجمية. وستقدم هنا خمسة نصوص نهدف من إيرادها الكشف عن تصور الغضب في شكل نار مضطربة:

1- حديث أبي سعيد الخدري: "ألا وإنَّ الغضبَ جمرٌ في قلبِ ابنِ آدمَ، أما رأيتمُ إلى حمرةِ عَينيهِ وانتفاخِ أوداجِهِ ، فمَن أحسنَ بشيءٍ من ذلكَ فليُلصِقْ بالأرضِ"<sup>147</sup>.

2- حديث عطية بن عروة السعدي: "إنَّ الغضبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وإنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وإنَّما تُطْفَأُ النَّارُ بالماءِ، فإذا غَضِبَ أحدُكمُ فليَتَوَضَّأْ"<sup>148</sup>.

3- كتاب تهذيب الأخلاق لابن مسكويه: "والغضب في الحقيقة هو حركة للنفس يحدث بها غليان دم القلب شهوة للانتقام. فإذا كانت هذه الحركة عنيفة أجمت نار الغضب، وأضرمتها، فاحتد غليان دم القلب، وامتألت الشرايين والدماغ دخاناً مظلماً مضطرباً يسوء منه حال العقل، ويضعف فعله، ويصير مثل الإنسان عند ذلك على ما حكته الحكماء مثل كهف مليء حريقاً، وأضرمت ناراً، فاختنق فيه اللهب والدخان، وعلا التأجج والصوت المسمى وحي النار، فيصعب علاجه، ويتعذر إطفاءه، ويصير كل ما يدينه للإطفاء سبباً لزيادته ومادة لقوته"<sup>149</sup>.

4- كتاب إحياء علوم الدين: "...خلق الله طبيعة الغضب من النار وغرزها في الإنسان وعجنها بطينته. فمهما صد عن غرض من أغراضه، ومقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب وثارت ثوراناً يغلي به دم القلب، وينتشر في العروق، ويرتفع إلى أعالي البدن، كما ترتفع النار، وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر، فلذلك ينصب إلى الوجه فيحمر الوجه والعين .."<sup>150</sup>.

5- من كتاب إحياء علوم الدين: "من إحياء علوم الدين: "أما بعد فإنَّ العُصْبَ شُعْلَةُ نَارٍ اقْتَبَسَتْ مِنْ نَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ، وَإِنَّهَا لَمُسْتَكِنَةٌ فِي طَيِّ الْفُؤَادِ اسْتَكْنَانِ الْجَمْرِ تَحْتَ الرَّمَادِ، وَيُسْتَحْرَجُهُ الْكَبِيرُ الدَّفِينُ فِي قَلْبِ كُلِّ جَبَّارٍ غَنِيْدٍ كَاسْتِخْرَاجِ الْحَجَرِ النَّارِ مِنَ الْحَدِيدِ، وَقَدْ انْكَشَفَ لِلنَّاطِرِينَ بِنُورِ الْيَقِينِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْزِعُ مِنْهُ عِزُّهُ إِلَى الشَّيْطَانِ اللَّعِينِ فَمَنْ اسْتَفْزَتْهُ نَارُ الْعُصْبِ فَقَدْ قَوِيَتْ فِيهِ قَرَابَةُ الشَّيْطَانِ"<sup>151</sup>.

تُبرز لنا هذه النصوص التصور الديني والثقافي للغضب على أنه حرارة أو نار في جوف الإنسان تضطرم شهوة للانتقام من أولئك الذين يعتدون عليه، أو يمنعونه من تحصيل أغراضه، أو تحقيق أهدافه. إنا نواجه بعض الصعوبات في تصنيف التعبيرات والمواد المعجمية التي تحمل تصورات الحرارة للغضب، فلدينا من هذه التعبيرات ما يتعلق بشكل صريح بالنار، ومنها ما يتعلق بأمور ناتجة عن النار كالاشتعال والالتهاب والاحتراق، ومنها ما يتعلق بالحرارة، والغليان، ولا نستطيع أن ندعي بأي حال من هذه

الأحوال أن الفروق واضحة بين هذه الأصناف، وعلينا أن نتنبه هنا أن الحارة تستعمل كلفظ عام للنار والحر والجليان، وتستخدم أيضا لفظا خاصا للسخونة. ويمكننا لتسهيل التناول أن نصنف تصورات هذا الحقل إلى ثلاثة تصورات:

- 1- الغضب نار (ويدخل تحت هذا الاشتعال والاحتراق، والإنضاج).
- 2- الغضب حرارة (تكون في الأغلب ناتجة عن نار أو عن سخونة جوفية أو حرارة الجو).
- 3- الغضب غليان.

### 3-1-1 (الغضب نار):

النار والحرارة مصدران لاستعارات تصويرية متعددة في حقل الانفعالات كالحب، والغضب، والحقد، والحسد، وغير ذلك. هذه الاستعارات متوطدة في ثقافة الأمة، ومن تمّ في لغتها لسببين مهمين، أحدهما (وعائد إلى الهدف الاستعاري -المشبه) أن هذه العواطف ترتفع معها حرارة جسم الشخص بسبب تدفق الدم في عروقه، وزيادة ضربات قلبه، وسرعة تنفسه، والثاني (وهو من جهة المصدر الاستعاري - المشبه به) أن النار أمر شديد الوضوح في أذهان البشر، فهم يرونها ويستخدمونه كل يوم، ويعرفون جيدا تأثيرها في رفع حرارة الأشياء وطهي الطعام وإنضاجه. والاستعارتان التصويرتان الرئيستان: (الغضب نار) و(الغضب حرارة) تكونتا نتيجة وجود تشابك علائقي بين مجالين، أحدهما مادي حسي (المصدر) والآخر ذهني مجرد (الهدف)، وهنا النار والحرارة تمثل الأول، والغضب يمثل الثاني، ويعبر عن الثاني في ضوء الأول، وتستخدم مفردات الأول للتعبير عن معاني الثاني<sup>152</sup>:

| المصدر      | الهدف                    |
|-------------|--------------------------|
| نار         | غضب                      |
| وعاء        | جسم، صدر، جوف            |
| حرارة، حرّ  | احمرار الوجه والعينين    |
| سخونة غليان | ارتفاع درجة الحرارة، عرق |
| سائل، بخار  | دم، نفس                  |

عادة ما تصاغ التصورات الاستعارية في صيغة عبارة خبرية (= الغضب نار) (= مبتدأ+خبر)، وهذه الصيغة تعبر عن جميع التعبيرات المجازية للغضب التي تعدده شكل من أشكال النار، وهذه التعبيرات قد تكون تشبيهات بلاغية نحو "الغضب نار" (في كتب البلاغة العربية<sup>153</sup>)، أو استعارات "أُخِذَ بِهِ جَمْرَةُ الْغَضَبِ"، أو كنايةات "زمهرت (احمرت) عينا الرجل" أي غضب. نود أن نتمهد هنا بإيراد بعض التعبيرات الشائعة في الكلام التي تصور الغضب على أنه شكل من أشكال النار. وقد تعمدا اقتباس هذه التعبيرات من الكلام العادي الذي يتداوله الناس، والذي لم يُرد منها أن تكون تعبيرات بلاغية بيانية. إننا نريد أن نؤكد بذلك أن هذه الاستعارات والاستعمالات المجازية نابعة من تصورات ثقافية مهيمنة على فكر الجماعة الكلامية:

- (1) "... إن احتمال الصبر على لدغ الغضب، أهون من إطفائه بالثشم والقذع"<sup>154</sup>.
- (2) "... واحبس عنه عقوبتك حتى يسكن غضبك، ثم يكون منك ما يكون وأنت ساكن الغضب منطفيء الجمرة"<sup>155</sup>.
- (3) "... وسكن من حركته، وأطفأ نار غضبه"<sup>156</sup>.

- (4) والعداوة جمر يوقده الغضب، ويطفئه الرضا<sup>157</sup>.
- (5) كان بكر بن عبد الله يقول: "أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم"<sup>158</sup>.
- (6) "والحازم لا يلتمس شفاء غيظه باجتلاب ضعفه، ولا يطفى نار غضبه تأخر عقوبة من أغضبه"<sup>159</sup>.
- (7) "فَزَفَرُ زَفَرَةِ الْقَيْظِ، وَكَأَدٌ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ. وَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ إِلَى حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ. فَلَمَّا أَنْ خَبْتُ نَارَهُ. وَتَوَارَى أَوَارُهُ.
- (8) "حُسْنُ الْأَدَبِ يَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ"<sup>160</sup>.
- (9) "... قد انطفأت نار عتبه، وسكنت شقشقة سبه. أما سورة الغضب فقد بردت، وفورة الغيظ فقد خمدت"<sup>161</sup>.
- (10) "إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ"<sup>162</sup>.
- (11) "وما زِلْتُ أَخُذُ نَفْسِي بِهَذَا الْأَدَبِ، وَأُحْمِدُ بِهِ جَهْمَةَ الْغَضَبِ، حَتَّى صَارَ التَّطَبُّعُ فِيهِ طِبَاعًا، وَالتَّكَلُّفُ لَهُ هَوًى مُطَاعًا"<sup>163</sup>.
- (12) "اسْتَوْفَدَ غَضَبِي"، وَ"اسْتَوْرَى غَضَبِي"، وَ"اِفْتَدَحَ غَضَبِي"<sup>164</sup>.

لقد عرفنا الآن أن تصور الغضب في شكل نار كان تصوّرًا ثقافيًا واسع الاستعمال، لقد استغله أهل اللغة للتعبير عن هذه الحالة النفسية، وأصبح كأنه حقيقة قائمة. وجاء هذا التصور في معرض نصوص دينية وثقافية متعددة، ويبدو أن هذا التصور قدم جدا؛ لأننا نجد له ركاما معجميا يعج به معجم الغضب، الذي نجد قطاعا كبيرا من مادته مأخوذا من حقل "النار" وما يتعلق بها. وسنعرض في السطور التالية (جدول 14) ما عثرنا عليه في المعاجم العربية من ألفاظ وتعبيرات مجازية تتعلق بالغضب والتي تعود في أصولها إلى حقل "النار"، وما يتعلق بها. وسيكون منهجنا ذكر اللفظ أو التعبير الدال على الغضب، ثم نقابله بعدد من الألفاظ التي تؤكد انتماءه إلى حقل النار:

جدول (14) الركام اللغوي لتصوير (الغضب نار):

| المصدر التصوري                                                                                                                                                                                                       | تعبير الغضب                                                              |   |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------|---|
| ضَرِمَتِ النَّارُ وَتَضَرَّرَتْ وَاضْطَرَّتْ: اشْتَعَلَتْ، وَانْتَهَبَتْ، وَأَضْرَمَتِ النَّارُ: أَشْعَلْتُهَا <sup>165</sup> .                                                                                      | ضَرِمَ عَلَيْهِ وَتَضَرَّرَ: اخْتَدَّ غَضَبًا                            | 1 |
| اخْتَدَمَتِ النَّارُ التَّهَبَّتْ، وَاحْتَدَمَ الْحَرُّ: اشْتَدَّ. وَخَدَمَهُ النَّارُ: صَوْتُ التَّهَابِهَا. وَالْإِحْتِدَامُ: شِدَّةُ الْحَرِّ <sup>166</sup> .                                                    | اخْتَدَمَ صَدْرُ فُلَانٍ غَيْظًا، وَاخْتَدَمَ عَلَيَّ غَيْظًا: تَحَرَّقَ | 2 |
| حَمَدَةُ النَّارِ: صَوْتُ التَّهَابِهَا كَحَدَمَتِهَا. وَاحْتَدَمَ الْحَرُّ: اخْتَدَمَ <sup>167</sup> .                                                                                                              | حَدَّ عَلَيَّ فُلَانٌ حَمْدًا: غَضِبَ.                                   | 3 |
| اِثْتَكَلَتِ النَّارُ: اشْتَدَّ التَّهَابُهَا <sup>168</sup> .                                                                                                                                                       | فُلَانٌ يَأْتِكِلُ مِنَ الْغَضَبِ، أَيْ يَحْتَرِقُ وَيَتَوَهَّجُ.        | 4 |
| أَحْمَشْتُ بِالْقَدْرِ إِحْمَاشًا: إِذَا أَشْبَعْتُ وَقُوْدَ النَّارِ فِيهَا حَتَّى تَغْلِي <sup>169</sup> .                                                                                                         | حَمَشَ الرَّجُلُ: أَغْضَبَهُ، وَاسْتَحْمَشَ: اشْتَدَّ غَضَبُهُ           | 5 |
| يقول ابن فارس: "الْمِيمُ وَالْحَاءُ وَالشَّيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْرَاقِ النَّارِ شَيْئًا حَتَّى يَنْسَحِجَ جِلْدُهُ". مُحَشَّتِ النَّارُ الشَّيْءَ، وَامْتَحَشَ الْخُبْزُ: احْتَرَقَ <sup>170</sup> . | امْتَحَشَ فُلَانٌ: غَضِبَ                                                | 6 |

| المصدر التصوري                                                                                                                                                                                                                                                  | تعبير الغضب                                                                                             |    |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| الْحُطْمَةُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْحُطْمِ وَهُوَ الْكَسْرُ وَالْدَّقُّ <sup>171</sup> . وَفِي الْحَدِيثِ: أَنْ هَرَمَ بَنُ حَيَّانٍ غَضِبَ عَلَى رَجُلٍ فَجَعَلَ يَتَحَطَّمُ عَلَيْهِ غَيْظًا، أَيْ يَتَلَطَّى <sup>172</sup> . | تَحَطَّمْ عَلَيْهِ غَضْبًا: تَلَطَّى وَتَوَقَّدَ عَلَيْهِ غَضْبًا.                                      | 7  |
| تَأَجَّجَتِ النَّارُ: تَأَجَّجَتْ <sup>173</sup> ، وَتَأَجَّجَ النَّهَارُ: اشْتَدَّ حَرُّهُ <sup>174</sup> .                                                                                                                                                    | تَأَجَّجَ عَلَيْهِ: غَضِبَ.                                                                             | 8  |
| شَاطَ الشَّيْءُ: احْتَرَقَ. وَشَيَّطَ اللَّحْمَ: دَخَنَهُ وَلَمْ يُنْضِجْهُ <sup>175</sup> .                                                                                                                                                                    | اسْتَشَاطَ الرَّجُلُ: احْتَدَّ غَضَبًا.                                                                 | 9  |
| اللَّهَبُ وَاللَّهْمِبُ: اشْتَعَالُ النَّارِ إِذَا خَلَصَ مِنَ الدُّخَانِ. وَقِيلَ: لَهَبَ النَّارِ حَرْبُهَا <sup>177</sup> .                                                                                                                                  | الْتَهَبَ عَلَيْهِ: غَضِبَ وَتَحَرَّقَ <sup>176</sup>                                                   | 10 |
| لَدَعَتِ النَّارُ لَدْعًا: لَفَحَتِ وَأَخْرَفَتِ <sup>178</sup> .                                                                                                                                                                                               | "رَأَيْتُهُ غَضْبَانًا يَتَلَدَّعُ"، أَيْ يَتَلَفَّتُ وَيَحْرُكُ لِسَانَهُ.                             | 11 |
| الْعُطْبَةُ: خِرْقَةٌ تُؤْخَذُ بِهَا النَّارُ. وَاعْتَطَبَ بِهَا: أَخَذَ النَّارَ فِيهَا، وَرِيحُ عُطْبَةٍ أَيْ رَائِحَةُ خِرْقَةٍ مُحَرَّقَةٍ <sup>179</sup> .                                                                                                 | وَعَطِبَ عَلَيْهِ: غَضِبَ أَشَدَّ الْغَضَبِ.                                                            | 12 |
| الرَّحِيخُ: النَّارُ؛ وَقِيلَ: هِيَ شِدَّةُ بَرِيقِ الْجَمْرِ وَالْحَرِّ وَالْحَرِيرِ <sup>181</sup> .                                                                                                                                                          | زَحَّ الرَّجُلُ: اغْتَاطَ، وَالزَّحُّ، وَالزَّحَّةُ: الْحِفْدُ وَالْغَيْظُ وَالْغَضَبُ <sup>180</sup> . | 13 |
| حَمَسَ اللَّحْمَ: قَلَّاهُ. وَفِي النَّوَادِرِ: الْحَمِيسَةُ: الْقَلِيلَةُ، وَهِيَ الْمُقْلَاةُ، وَالْحَمِيسُ: التَّنُّورُ <sup>182</sup> .                                                                                                                     | حَمَسَ فُلَانًا: أَعْضَبَهُ، كَأَحْمَسَهُ وَحَمَّسَهُ                                                   | 14 |
| تَأْتَأُ النَّارُ: أَطْفَأَهَا <sup>183</sup>                                                                                                                                                                                                                   | تَأْتَأُ غَضَبَهُ: أَطْفَأَهُ.                                                                          | 15 |
| بَاخَتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ: سَكَنَتْ وَفَتَرَتْ <sup>184</sup> .                                                                                                                                                                                              | بَاخَ الرَّجُلُ، وَبَاخَ غَضَبَهُ: سَكَنَ غَضَبُهُ.                                                     | 16 |
| الْمَاخُ: سَكُونُ اللَّهَبِ <sup>185</sup>                                                                                                                                                                                                                      | مَآخِ الْغَضَبِ وَغَيْرُهُ إِذَا سَكَنَ.                                                                | 17 |

(الغضب نار)، هذه الاستعارة المفهومية الكبرى توازي حالة الغاضب التي تؤثر على جسم الشخص الغاضب من ارتفاع الحرارة، واحمرار الوجه والعينين، وظهور الرغبة على أشدائه، وانتفاخ وجهه، وارتفاع صوته، وتشنج أعضائه. لقد أوحى هذه الملامح الفسيولوجية بأنّ هناك نارا تشتعل فتحمر منها العينان (جمر)، وتحرق الجوف، فيغلي الصدر فيفور. والنار تمثل القاعدة للاستعارة المفهومية هنا، منها تولدت استعارات وتعبيرات مجازية أخرى، فللنار صفات بحكم طبيعتها وآثارها التي وجدناها كما رأينا فوق منعكسة في عدد من التعبيرات اللغوية:

- النار توقد.
- النار تشتعل.
- النار تحرق.
- النار تزيد الحرارة.
- الحرارة تجعل السوائل تغلي.

- الحرارة تنضج المطبوخ.
- النار تجبو والحرارة تفتّر. ومن ذلك جاءت العبارات التالية<sup>186</sup>:
- (1) "العداوة جمر يوقده الغضب، ويطفئه الرضا".
- (2) "أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم".
- (3) "فلما أن خبث نازة. وتواري أوازه"
- (4) "أما سورة الغضب فقد بردت، وفورة الغيظ فقد خمدت".
- (5) "باخ غضبه".
- (6) "ماخ الغضب".
- (7) "ثأثأ غضبه".
- (8) "إن الرثيئة تفتأ الغضب".
- (9) "تسبح الغضب".

## 3-1-2 (الغضب حرارة):

تصور الغضب حرارة أو غليانا أمر مرتبط في أحوال كثيرة فيزيائيا بالنار، لأنها في الأغلب هي مولد الحرارة، والحرارة كذلك مسبب للغليان، ولكن هناك فرقا يجب أن نوضحه هنا وهو أنّ الحرارة قد تكون بسبب النار أو الشمس، وأما الغليان فيكون عادة بسبب ارتفاع درجة حرارة السائل بسبب النار المتقدمة تحت إنائه.

1- قال عمرو بن سعيد بن أحيحة:

أَتَرْتُكَ أَمْرَ الْقَوْمِ فِيهِ بَلَابِلٌ      تُكَشِّفُ غَيْظًا كَانَ فِي الصَّدْرِ مُوجِحًا<sup>187</sup>

2- قال الشاعر:

وَلَا قَلْتُ مَهْلًا وَهُوَ غَضِبَانُ قَدْ غَلَا ... مِنْ الْغَيْظِ وَسَطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسُّمًا<sup>188</sup>

3- قال الشاعر:

ليعطي عبسا مالنا، وصدورنا من الغيظ تغلي مثل غلي المراحل<sup>189</sup>

4- جاء في رسائل الجاحظ: "والغضب ان يشعله الغضب، ويغلي به الغيظ، وتستفرغه الحركة، ويمتلئ بدنه رعدة، وتترايل أخلاطه، وتنحل عقده"<sup>190</sup>.

5- وجاء أيضا في رسائل الجاحظ: "والدليل على شدة غيظك وغليان صدرك قوة حركتك وإبطاء فترتك"<sup>191</sup>

6- ومن تعبيراتهم: يفور غيظا، ويتميز حقدا، ويتزيد حنقا<sup>192</sup>.

7- من تعبيراتهم: "رأيت يَغْلِي مِنَ الْغَيْظِ، وَيَفُورُ مِنَ الْغَضَبِ، وَيَجِيشُ مِنَ الْحَنَقِ"<sup>193</sup>.

8- ومن أمثالهم في اليسير من البر: "إِنَّ الرَّثِيَّةَ تَفْتَأُ الْغَضَبَ"، وأصله أَنَّ رجلاً كان غَضِبَ على قوم، وكانَ معَ غَضَبِهِ جائعاً، فَسَقَوْهُ رِثَّةً، فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَكَفَّ عَنْهُمْ<sup>194</sup>.

9- عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ آوَاهُ اللَّهُ فِي كَنَفِهِ، ونَشَرَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، وَ أَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ: مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا قَدَّرَ عَفَرَ، وَإِذَا غَضِبَ فَتَرَ"<sup>195</sup>.

جدول (15): الركام اللغوي لتصور (الغضب حرارة):

| المصدر التصوري                                                                                                                                                                                                                                           | تعبير الغضب |                                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| حَمِيَتْ عَلَيْهِ وَحَمَّتْ، ، بالهمز وبدونه، أَي غَضِبَتْ عَلَيْهِ. وَالْحَمِيَّا شِدَّةُ الْغَضَبِ وَأَوَّلُهُ، وَهُوَ ذُو حَمِيَّةٍ: ذُو غَضَبٍ وَأَنْفَةٍ. <sup>196</sup>                                                                            | 1           |                                                                                                                  |
| يَوْمٌ حَمَّتْ: شَدِيدُ الْحَرِّ، وَحَمَّتَ الْيَوْمُ: اشْتَدَّ حَرُّهُ <sup>198</sup> .                                                                                                                                                                 | 2           | غَضِبْتُ حَمِيْتُ: شَدِيدٌ <sup>197</sup> . قَالَ رُبُوبَةُ: حَتَّى يَبُوحَ الْغَضَبُ الْحَمِيْتُ                |
| الْوَمْدُ: الْحَرُّ الشَّدِيدُ مَعَ سُكُونِ الرِّيحِ. وَمَدَّ الْيَوْمُ، وَوَمَدَّتِ اللَّيْلَةُ: اشْتَدَّ حَرُّهُمَا <sup>199</sup>                                                                                                                     | 3           | الْوَمْدُ: الْغَضَبُ؛ يُقَالُ: وَمَدَّ عَلَيْهِ وَمَدَّ: غَضِبَ وَحَمِي، وَهُوَ عَلَيْهِ وَمَدَّ، أَي غَضِبَانُ. |
| وَالْوَبْدُ: الْحَرُّ مَعَ سُكُونِ الرِّيحِ كَالْوَمْدِ. <sup>200</sup>                                                                                                                                                                                  | 4           | وَوَيْدَ عَلَيْهِ: غَضِبَ مِثْلَ وَمَدَّ.                                                                        |
| الْوَعْرُ: شِدَّةُ الْغَيْظِ. يُقَالُ: " صَدْرُهُ عَلِيٍّ وَعَرٌّ"، أَي ضِعْفٌ وَعِدَاوَةٌ وَتَوَقُّدٌ مِنَ الْغَيْظِ، وَ"وَعَزَّ صَدْرُهُ عَلَيْهِ": امْتَلَأَ غَيْظًا وَحَقْدًا، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ <sup>201</sup> . | 5           |                                                                                                                  |
| الرَّمَضُ حُرْفَةُ الْغَيْظِ                                                                                                                                                                                                                             | 6           | الرَّمَضُ وَالرَّمَضَاءُ: شِدَّةُ حَرَارَةِ الْحِجَارَةِ وَالرَّمَلِ <sup>203</sup> .                            |
| أَبَّتَ الْيَوْمُ، وَأَبَّتْ: اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَسَكَنَتْ رِيحُهُ. وَتَأَبَّتَ الْجَمْرُ: اخْتَدَمَ <sup>204</sup> .                                                                                                                                    | 7           | أَبَّتَةُ الْغَضَبِ: شِدَّتُهُ وَسَوْرَتُهُ                                                                      |
| الْأَثُونُ: الْمُؤَقَّدُ <sup>205</sup> .                                                                                                                                                                                                                | 8           | أَثَنَ أَثْنًا: حَطَبَ فِي غَضَبٍ.                                                                               |
| الْحَرُورَةُ: حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي حَلْقِهِ <sup>206</sup> .                                                                                                                                                                             | 9           | الْحَرُورَةُ: الْغَيْظُ. يُقَالُ: فَلَانٌ شَدِيدُ الْحَرُورَةِ: أَي الْغَيْظِ.                                   |
| التَّسْبِيخُ التَّخْفِيفُ وَالتَّسْكِينُ، يُقَالُ سَبَّخَ اللَّهُ عَنْكَ الشَّدَّةَ، "سَبَّخَ عَنِ الْحُمَّى"، أَي خَفَّفَهَا وَسَلَّهَا. تَسَبَّخَ الْحَرُّ: سَكَنَ <sup>207</sup> .                                                                    | 10          | تَسَبَّخَ الْغَضَبُ: سَكَنَ.                                                                                     |

### 3-1-3 (الغضب غليان):

كما ذكرنا فوق، هناك تلازم قوي، بين التصورات: (الغضب نار)، و(الغضب حرارة) و(الغضب غليان)؛ لأن الحرارة والغليان كثيرا ما يكونان متسببين عن النار. وعناصر تصور الغليان هي عناصر عملية الطبخ: نار، حرارة، وعاء، طعام، وسائل يغلي. وصورة

الوعاء المعتادة هي القدر؛ هذا يفرض علينا، عند أخذ هذه العناصر في الاعتبار عند النظر في نصوص الغليان، أن تُدخل في القائمة التي نحن بصدد عرضها (جدول 16) أي عبارة، أو كلمة تظهر على أنها أحد مكونات عملية الطبخ:

جدول (16): الركام اللغوي لتصور (الغضب غليان):

| المصدر التصوري                                                                                                                                             | تعبير الغضب                                                                                                           |   |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| جاشت القِدْر: بَدَأَتْ تَغْلِي <sup>208</sup> .                                                                                                            | جاش صدْرُه: غَلَى غَيْظاً وَدَرَدَأً.                                                                                 | 1 |
| فَارَتْ القِدْرُ قَوْرًا وَقَوْرَانًا: جاشت. قَوْرُ الحَرِّ: شدته <sup>209</sup> .                                                                         | فَارَ فائِرُه وَثَارَ ثَائِرُه أَي انتشر غضبه.                                                                        | 2 |
| كَتَّتِ القِدْرُ والجِرَّةُ ونحوهما: غَلَتْ، والكِتْبَةُ هُوَ صوتُ الغليان، وَكَتَّ النَبِيذُ وغيره كَتًّا وَكَيْتًا: ابْتَدَأَ غَلْيَاهُ <sup>210</sup> . | كَتَّ الرَّجُلُ مِنَ الغَضَبِ.                                                                                        | 3 |
| نَفَتَتِ القِدْرُ نَفْتًا وَنَفْتَانًا: غلت <sup>211</sup> .                                                                                               | نَفَتَتِ الرجل نَفْتَانًا: غَضِبَ؛ وقيل: النَّفْتَانُ شبيه بالسُّعَالِ والنَّفْخِ عند الغَضَبِ.                       | 4 |
| نفطت تنافطت القدر: غَلَتْ وَتَبَجَّسَتْ <sup>212</sup> .                                                                                                   | نفط: غضب؛ يقال: إنه لَيَنْفَطُ عليه غَضَبًا، وَيَنْفَطُ. وَرَجُلٌ نُفْطَةٌ: يَغْضَبُ سَرِيعًا.                        | 5 |
| نَعَزَتِ القِدْرُ نَعْرًا: غلت <sup>213</sup> .                                                                                                            | نَعَزَ عليه، وَتَنَعَّرَ: غَلَى وَغَضِبَ، وقيل: هو الذي يَغْلِي جوفه من الغيظ، ورجل نَعَرَ، وامرأة نَعْرَةٌ: غَيْرِي. | 6 |

### 3-2 تصوّر (الغضب امتلاء/انتفاخ):

هناك استعارات تصويرية عالمية، تعبر عن الغضب تصويريا على أنه سائل أو هواء أو مادة معينة تملأ الجسم أو بعض أعضائه كالجوف أو الصدر، وهذا يستدعي أن التصور المجازي ينظر إلى الجسم على أنه وعاء أو إناء. ويوجد في تراثنا الثقافي والأدبي خلفية تصويرية تبرز هذا المفهوم، وسنعرض هنا نصوصا من التراث الديني والثقافي التي نأمل أن تكشف لنا تصور الغضب على أنه مادة تملأ الجسم، وهذا التصور يستدعي بالطبع التفكير فيه على أن الجسم وعاء. وتصور الامتلاء بالغضب قد يعبر عنه بالامتلاء صراحة، أو بالتعبير عنه بالانتفاخ:

(1) جاء في الحديث أن انبي صلى الله عليه وسلم "مرّ بناس يتجاذون مهرا ساء، فقال: أتخسبون الشدة في حمل الحجارة؟ إنما الشدة أن يمتلئ أحدكم غيظا ثم يغلبه"<sup>214</sup>.

(2) وقال صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه: "إنه لن يموت إلا مقتولا، وإنه لن يموت حتى يملأ غيظا"<sup>215</sup>.

(3) وقال معاوية للأحنف: "لقد دخلت علي وأنا مملوء غضبا وغيظا على يزيد"<sup>216</sup>.

(4) وجاء في الإحياء للغزالي: "وقد يمتنع الغيظ عند الغضب فيحتمل الغضب في الباطن، فيصير حقدًا ثابتًا"<sup>217</sup>.

(5) "فوجد سليمان في نفسه حتى ملأه غضبا"<sup>218</sup>

(6) قال مؤرق: "ما امتلأت غضباً قط، ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة، فما شفعني فيها، وما سيئت من الدعاء"<sup>219</sup>.

وقد تكرر هذا الاستعمال في الشعر:

(7) قال قبصة الجرمي:

إذا جياذ الخيل جاءت تزدني، مملوءة من غضبٍ وحرد<sup>220</sup>

(8) وقال شمر بن عمرو الحنفي:

غضبان ممتلئاً علي إهابه إني وربك سُخطه يرضيني<sup>221</sup>

وقد يأتي – كما ذكرنا آنفاً – التعبير عن حدوث الغضب بتصور امتلاء الجسم بطريقة غير مباشرة، وذلك بوصفه بالانتفاخ. يظهر ذلك في النصوص التالية:

(1) في حديث عمر: جاء رجل فقال: "أتيتك من عند رجل يكذب المصاحف من غير مُصحف، فعُضِبَ حتى ذُكِرْتُ الرِّقَّ وانتفاخه قال: مَنْ؟ قلت: ابنُ أمِّ عبدٍ، فذكرتُ الرِّقَّ وانفشاشه"؛ يريد أنه عُضِبَ حتى انتفخ عِيظاً ثم لما زال غضبه انقش انتفاخه<sup>222</sup>.

(2) "قدعاً له جعفر بطعام، وهو منتفخ غيظاً وغضباً، فأكل، ثم دعا برطل، فشربه"<sup>223</sup>.

(3) قال رجل من آل الحارث بن ظالم: "والله لقد بلغني أن الحارث غضب يوماً وانتفخ في ثوبه، فندر من عنقه أربعة أزرار، ففقت أربع أعين من أعين جلسائه. وكان هذا الرجل مشهوراً بالكذب"<sup>224</sup>.

هذه عينة من الانطباعات والأفكار التي تشكل خلفية معرفية في أذهان الناس، والتي تكون منها ما يمكن وصفه بأنه تصور جمعي للغضب. ويبدو أن هذا التصور الذي برز في المجازات المفهومية Conceptual metaphors (مجازات تصويرية) قديم جداً، وعميق في فكر الإنسان العربي، ويبدو أنه المسؤول عن عدد كبير من الألفاظ التي تدل على الغضب، والتي يظهر أنها ركاز ومخلفات لمجازات تصويرية كانت مهيمنة في عصور قديمة. نقول هذا لأننا نجد في "حقل ألفاظ الغضب" المبثوث في المعاجم العربية قطاعاً كبيراً من مواد هذا الحقل مستعاراً من ألفاظ كانت تدل في الأصل على "الامتلاء" بشكل عام، وبتفصيل أدق يظهر ذلك في الألفاظ الدالة على الغضب التي تعود معظم أصولها إلى معاني "الانتفاخ"، أو "امتلاء الأوعية"، أو، أحياناً، التضخم، والغلظ. وقبل أن نلتم بذلك علينا أن نبيّن الإجراءات التي سنتبعها. سنعرض أولاً الكلمة، أو العبارة التي تحمل معنى "الغضب"، ثم نقوم بمراجعة مادتها في المعاجم لنثبت من خلال ذلك علاقتها بمعاني "الامتلاء"، أو "الانتفاخ والتورم"، أو "الغلظ". سنبدأ أولاً بذكر المواد التي تدل على: امتلاء الأوعية والأسقية، ثم نتبعها بالتي تدل على امتلاء الأجسام.

### 3-2-1 (الغضب سائل يملأ الآنية):

الآنية والأوعية هي أكثر الأشياء وضوحاً في حياة البشر عامة، لأنها أوعية مائهم، وآنية طعامهم، وقد أشار دارسو نظرية الاستعارات المفهومية Conceptual Metaphors إلى استعارة (الإناء الممتلئ) للتعبير عن حالة الغضب في عدد من

اللغات<sup>225</sup>. وهذه الاستعارة ناتجة عن استعارة كبرى هي (الجسم وعاء)، وعند الغضب الشديد يمتلئ هذا الوعاء أو الإناء بمادة أو سائل الغضب. وهناك أمثلة متعددة من التعبيرات المجازية المفهومية، والركام المعجمي التي تشير إلى شيوع هذا التصور:

جدول (17): الركام اللغوي لتصوّر (الغضب مادة تملأ الوعاء)

| الأصل التصوري                                                                                                            | تعبير الغضب                                                                                                                                                       |    |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| دَأَظَ السِّقَاءَ والْوَعَاءَ: مَلَأَهُمَا، ودَأَظَ المِتَاعَ في الوعاء: كنزه فيه فَمَلَأَهُ <sup>227</sup> .            | الدأظ: الغيظ، ودأظ فلانا: غَاظَهُ فهو مَدُؤُوظٌ، أي مَغِيظٌ <sup>226</sup> .                                                                                      | 1  |
| فَعَمَّتِ الإنَاءَ: مَلَأَتْهُ، وسِقَاءٌ مُفْعَمٌ ومُفْعَمٌ: مَمْلُوءٌ.                                                  | أَفْعَمَتِ الرجلَ مَلَأَتْهُ غَضَبًا، ونُقِلَ عن واقع السِّلْمِيِّ: أَفْعَمَتِ الرجلَ وَأَفْعَمَتْهُ: إذا مَلَأَتْهُ غَضَبًا أو فَرَحًا <sup>228</sup> .          | 2  |
| "ضَدَّ القَرْيَةَ": مَلَأَهَا <sup>230</sup> .                                                                           | "أَضَدَّ الرجلَ": غَضِبَ <sup>229</sup> .                                                                                                                         | 3  |
| زَمَجَ قَرْيَتَهُ وسِقَاءَهُ: مَلَأَهَا <sup>232</sup> .                                                                 | الرَّمَجُ: العَضْبُ، وَقَدْ زَمَجَ: غضب. المُرْمِجُ العَضْبَانُ <sup>231</sup> .                                                                                  | 4  |
| زَمَكْتُ القَرْيَةَ: مَلَأْتُهَا <sup>233</sup> .                                                                        | الرَّمَكَةُ: السَّرِيعُ العَضْبُ، وإِزْمَاكَ فلان: اشتدَّ عَضْبُهُ، وَقِيلَ: المُرْمِيكَ الغَضْبَان.                                                              | 5  |
| وحَطَمَتِ القَرْيَةَ: مَلَأَهَا <sup>234</sup> .                                                                         | المُحَطِّمُ: العَضْبَان.                                                                                                                                          | 6  |
| زَكَتِ السِّقَاءَ والقَرْيَةَ والإنَاءَ: مَلَأَهَا، وَزَكَتِ الرِّثْوُ: مَلَأَ جَوْفَهُ <sup>237</sup> .                 | زَكَتَ فلان فلانًا عَلَيَّ يُزَكُّهُ أي أَسَخَطَهُ <sup>235</sup> والمُرْكُوتُ، والمتَزَكَّتِ الذي امتلأ غَضَبًا <sup>236</sup> .                                 | 7  |
| زَكَ القَرْيَةَ: مَلَأَهَا، وَزَكَ المَاءَ: أَرَوَاهُ <sup>240</sup> .                                                   | رَجُلٌ مُزَكٌّ ومُضَبِّكٌ، أي: غَضْبَان، وهو زَاكٌ عَلَيْهِ: أي غَضْبَانُ <sup>238</sup> ، والإِزْكَاءُ: العَضْبُ، والزُّكَّةُ: العُمُ والعَيْظُ <sup>239</sup> . | 8  |
| التَّاقُ: شِدَّةُ الامْتِلَاءِ. وَتَقَّ السِّقَاءُ: امْتَلَأَ، وَأَتَاقَتْهُ مَلَأَتْهُ <sup>241</sup> .                 | تَقَّ الرجلُ: امْتَلَأَ غَضَبًا وغيظًا، والتَّاقَةُ: شِدَّةُ الغضب، وسرعةٌ إلى الشرِّ.                                                                            | 9  |
| وَأَمْلَأْتُ الإِبِلَ: أَسْقَيْتُهَا أَوَّلَ سَقِيَّهَا، وَهَلَّتْ هِيَ: شَرِبَتْ فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ <sup>243</sup> . | أَنهَلْتُ الرَّجُلَ: أَغَضَبْتَهُ <sup>242</sup> .                                                                                                                | 10 |
| زَنَدَ السِّقَاءَ والحَوْضَ: مَلَأَهَا <sup>244</sup> .                                                                  | رَجُلٌ مُزْنَدٌ: سَرِيعُ العَضْبِ، والمُزْنَدُ: الضَّبِقُ البَحِيلُ. والتَّزْنَدُ: التَّحَزُّقُ والتَّعَضُّبُ.                                                    | 11 |
| اِثْرَمَطَ واِثْرَمَطَ السِّقَاءُ: انْتَفَخَ                                                                             | اِثْرَمَطَ العَضْبُ: شَخَصَ فانتَفَخَ الرَّجُلُ عند ظُهُورِهِ.                                                                                                    | 12 |
| قَطَبَ الإنَاءَ: مَلَأَهُ، وَقَرْيَةً مَقْطُوبَةً: أي مَمْلُوءَةً <sup>245</sup> .                                       | قَطَبَ فلانًا: أَغَضَبَهُ                                                                                                                                         | 13 |
| أَتَعَمَّتِ الإنَاءَ: مَلَأَتْهُ، إِلَى أَصْبَارِهِ، وَأَتَعَمَّهُ: أَتَحَمَّهُ <sup>246</sup> .                         | أَتَعَمَّتِ الرَّجُلُ: إذا غَطَّتْهُ وَفَرَّخَتْهُ                                                                                                                | 14 |

| الأصل التصوري                        | تعبير الغضب                                                |    |
|--------------------------------------|------------------------------------------------------------|----|
| شَحَنَ السفينة: ملأها <sup>247</sup> | والْمُشَحِّنُ: الْمُتَغَضِّبُ. وَشَحَنَ عَلَيْهِ: حَقَّدَ. | 15 |

### 2-2-3 (الغضب مادة تملأ الجسم أو تنفخه):

لقد رأينا في الأمثلة السالفة العلاقة القوية بين فكرة ملء الأوعية وتصور حالات الغضب. إن هذا لا يقتصر على امتلاء الأواني فقط، وإنما نلاحظه في الألفاظ الدالة على "الضخامة" والسمن والانتفاخ، وفي الحقيقة، الفرق بين الاثنين دقيق جداً؛ لأن الانتفاخ قد يكون الحالة الظاهرة للامتلاء، لكنه لا يدل بالضرورة على الامتلاء بمادة صلبة، وإنما قد يدل على امتلاء بالهواء، أو سعة في الوعاء فقط، وقد يكون بسبب التورم، ويزيد هذا إشكالا أن اللغويين عندما يشيرون إلى شدة الغضب يستعملون عبارة "انتفخ غضبا"، وقد يكون أصل اللفظة الدلالة على الامتلاء باللحم أو الماء أو غيره، فهناك تداخل بين المعنيين. ولكن ما يهمنا هنا هو بيان العلاقة الدلالية بين "الغضب" وفكرة "الامتلاء"، أو "الانتفاخ".

جدول(18): الركام اللغوي لتصور (الغضب مادة تملأ الجسم أو تنفخه):

| نوع الامتلاء    | الأصل التصوري                                                                                                                         | تعبير الغضب                                                                                                                                                                                            |   |
|-----------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| امتلاء          | حظب: سمن، وامتلاً بطنه، والحاظب والمُحْظَبُ: السمين، وقيل: هو الذي امتلاً بطنه <sup>251</sup> .                                       | الحِظَبُ: "السَّريغُ الغَضَبُ، والمُحْظَبُ والمُحْظَبِيُّ <sup>248</sup> : المُمْتَلِئُ غَضَباً <sup>249</sup> ، ويقال: "لَقِيْتُهُ مُحْظُوطاً" أي مُتَنَفِّحاً من بَطْنَةٍ أو غَضَبٍ <sup>250</sup> . | 1 |
| امتلاء          | كظَّه الطعام والشراب: ملأ بطنه حتى لا يُطِيقَ على النَّفْسِ، والكِظَّة: البُطْنَةُ <sup>252</sup> .                                   | "كظَّ الغيظ صدره": ملأه، والكِظِيظ: المُعْتَاطُ أَشَدَّ الغيظ                                                                                                                                          | 2 |
| كثافة (امتلاء)  | اضمأكَ التَّبْتُ: رَوِيَ واحْضَرَّ [الارتواء شكل من الامتلاء]، واضمأكَ السَّحَاب: لم يُشكَّ فِي مَطَرٍ [أي احتشد الماء فيها].         | اضمأكَ الرَّجُلُ: انْتَفَحَ غَضَباً <sup>253</sup> .                                                                                                                                                   | 3 |
| اكتناز (امتلاء) | صَمَلْ صُمُولاً: اشْتَدَّ وَاكْتَنَزَ، والصُّمْلُ: الشَّدِيدُ الحُلُقِ، العَظِيمُ، من الناس والإبل، العظيم من الجبال <sup>254</sup> . | المُصْمَلُ: المُتَنَفِّحُ مِنَ الغَضَبِ.                                                                                                                                                               | 4 |
| سمن (امتلاء)    | ضفد الرجل وضمأه: امتلاً بُذناً ولحماً وشحماً، والمُضْفِئُ مِنَ النَّاسِ والإبل المنزوي الجلد البطين البادين <sup>256</sup>            | اضفأكَ الرَّجُلُ: انْتَفَحَ مِنَ الغَضَبِ <sup>255</sup> .                                                                                                                                             | 5 |

|    |                                                                                                                                                           |                                                                                                                                                                                          |                    |
|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|
| 6  | أَحْسَبَهُ: أَعْضَبَهُ.                                                                                                                                   | أَحْسَبُوا: تَجَمَّعُوا، وَالْحَوْشَبُ، الْمُتَفَخِّجُ<br>الْجُنُبَيْنِ                                                                                                                  | اجتماع<br>(انتفاخ) |
| 7  | الْمُتَفَخِّجُ: الْمُتَمَلِّئُ كِبَرًا وَعَضْبًا <sup>257</sup> .                                                                                         | نفخ هي أم باب حقل الانتفاخ.                                                                                                                                                              | انتفاخ             |
| 8  | أَظْهَرُ: انْتَفَخَ عَضْبًا <sup>258</sup> .                                                                                                              | أَظْهَرُ الرَّجُلُ: انْتَفَخَ فَانْتَفَخَ بَطْنُهُ                                                                                                                                       | انتفاخ             |
| 9  | الْحَبْنُطِيُّ وَالْمُحَبْنُطِيُّ: الْمُتَمَلِّئُ غَضْبًا أَوْ بَطْنَةً.                                                                                  | حَبِطَتِ الشَّاةُ: انْتَفَخَ بَطْنُهَا <sup>259</sup> . احْبَنُطِي<br>وَاحْبَنُطَا الرَّجُلُ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ <sup>260</sup> .                                                        | انتفاخ             |
| 10 | اسْمَعْدُ الرَّجُلُ: امْتَلَأَ غَضْبًا، وَالْمُسْمَعْدُ: الْمُتَكَبِّرُ<br>الْمُنْتَفِخُ غَضْبًا. وَرُوي عَنْ ابْنِ السِّكِّيتِ: أَنَّهُمْ<br>يَقُولُونَ: | رَأَيْتُهُ مُعْدًا مُسْمَعْدًا: وَارِمًا مِنَ الْغَضَبِ،<br>وَاسْمَعْدُ الْجَرَحِ: وَرِمٌ، وَاسْمَعْدَتِ أَنْامِلُهُ:<br>تَوَرَّمَتْ <sup>261</sup> .                                    | تورم               |
| 11 | اسْمَعْدُ الرَّجُلُ: امْتَلَأَ غَضْبًا                                                                                                                    | وَاسْمَعْدَتِ أَنْامِلُهُ: تَوَرَّمَتْ، وَاسْمَعْدُ الذَّكَرِ:<br>أَنْعَطَ <sup>262</sup> .                                                                                              | تورم               |
| 12 | اسْمَأَدٌ وَاسْمَادٌ: انْتَفَخَ مِنَ الْغَضَبِ                                                                                                            | اسْمَأَدٌ وَرِمٌ وَرِمًا شَدِيدًا، وَاسْمَأَدَتِ رِجْلُهُ:<br>انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ <sup>263</sup> .                                                                                    | تورم               |
| 13 | اضْرَعَطَ: انْتَفَخَ مِنَ الْعَضْبِ.                                                                                                                      | الْمُضْرَعَطُ: الْعَظِيمُ الْجِسْمِ الْكَثِيرُ<br>اللَّحْمِ <sup>264</sup> .                                                                                                             | اكتناز             |
| 14 | اضْمَأَكَ (وبالهمز لغة) الرَّجُلُ: غَضِبَ.                                                                                                                | وَالْمُضْمَأَكُ: الْعَضْبَانُ، وَاضْمَأَكَ الْجُرْحُ:<br>انْتَفَخَ <sup>265</sup> .                                                                                                      | انتفاخ             |
| 15 | الْحَبْلُ: الْعَضْبُ، وَالْحَبْلَانُ: الْمُتَمَلِّئُ غَضْبًا.                                                                                             | حَبَلَ مِنَ الشَّرَابِ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ <sup>266</sup> .                                                                                                                              | انتفاخ             |
| 16 | حَبِنَ عَلَيْهِ: امْتَلَأَ جَوْفُهُ غَضْبًا. وَرَأَيْتُهُ مُحَبِّنًا: مَمْتَلَأَ<br>غَضْبًا.                                                              | الْحَبْنُ: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْبَطْنِ فَيَعْظُمُ مِنْهُ<br>وَيَرِي، وَالْحَبْنُ: عِظَمُ الْبَطْنِ <sup>267</sup> .                                                                     | انتفاخ             |
| 17 | الطَّحْلُ: الْعَضْبَانُ.                                                                                                                                  | طَحَلَهُ: مَلَأَهُ، وَالطَّحِلُ الْمَلَانُ، وَإِنَاءٌ<br>مَطْحُولٌ: مَمْلُوءٌ، وَطَحَلَ: عَظَّمَ طَحَالَهُ <sup>268</sup>                                                                | انتفاخ<br>(امتلاء) |
| 18 | الْجَيْفَرُ: الْأَسَدُ الشَّدِيدُ <sup>269</sup>                                                                                                          | جَفَرَ: اتَّسَعَ، وَجَفَرَ جَنْبَاهُ: اتَّسَعَ، وَ"امْرَأَةٌ<br>مُجَفَّرَةٌ الْجُنُبَيْنِ": عَظِيمَتُهُمَا <sup>270</sup> .                                                              | انتفاخ<br>(تضخم)   |
| 19 | جاء فلان مُرَدَّ الوجه، أي غضبان، وأرَدَّ الرجلُ:<br>انتفخ غضبًا.                                                                                         | أَرَدَّتِ النَّاقَةُ: وَرِمَ ضَرْعُهَا وَحَيَاوُهَا. وَالرِّدَّةُ:<br>امْتِلَاءُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ النَّتَاجِ، وَمِنْهُ<br>أَرَدَّتِ الشَّاةُ: أَضْرَعَتْ <sup>271</sup> . | تورم<br>(انتفاخ)   |
| 20 | الطَّرِئَةُ وَالطَّرِئَةُ: الْإِطْرَاقُ مِنْ غَضَبٍ أَوْ تَكَبُّرٍ،<br>وَقَدْ تَرَطَّمَ.                                                                  | الْمُتَرَطِّمُ: الْمُتَنَاهِي السِّمْنُ مِنَ الدَّوَابِّ،<br>وَقِيلَ: هُوَ الْمُتَنَهِي سِمْنًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ <sup>272</sup> .                                                       | سمن                |
| 21 | أَدْعَصَهُ: مَلَأَهُ غَيْظًا، وَالِدَغْصَانُ: الْغَضْبَانُ <sup>273</sup>                                                                                 | دَغِصَتِ الْإِبِلُ: امْتَلَأَتْ مِنَ الْكَلَالِ <sup>274</sup> .                                                                                                                         | امتلاء             |

|    |                                                                          |                                                                                         |        |
|----|--------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| 22 | فلان مُزَعَّد: غَضَبَان، وَزَعَدَ فلانٌ صَاحِبَهُ<br>بالكلام: حَرَّشَهُ. | زغد الإناء: ملأه، والمزغند: الذي يعيش<br>في رغد ونعمة، والإزغاد: الرضع <sup>275</sup> . | امتلاء |
|----|--------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|--------|

ويبدو أن تصور (الغضب امتلاء) قد تكون من الصورة الحسية المعروفة لدى العرب جيدا، وهي امتلاء القرية أو الإناء بالماء، وانتفاخ الحيوان والإنسان باللحم والشحم، وقد أسهم في تكوين هذا التصور الحالة الفسيولوجية والجسمية للشخص الغاضب الذي يحتشي صدره وتمتلئ رئتيه بالهواء أثناء حالة الغضب والغيظ.

### 3-3 تصورات أخرى مختلفة للغضب

#### 3-3-1 تصور (الغضب علة جسمية أو عقلية):

هناك تصور شائع ينظر إلى الغضب على أنه نوع من الأدواء والعلل، ويدخل تحت هذا العلل الجسمانية والعقلية. جاء في حلية الأولياء من كلام سهل بن عبد الله: "الغضب أشد في البدن من المرض، إذا غضب دخل عليه الإثم أكثر مما يدخل عليه في المرض"<sup>276</sup>. ويبدو أن هذا التصور عائد إلى الأشكال الجسمية والسلوكية غير الطبيعية التي تعترى الشخص في حالة غضبه. ويتخذ تصور الغضب عدة أشكال تدور حول الجنون، والداء، والسُّكْر. وسنعرض في السطور التالية نصوصا ومواد معجمية تؤكد هذه التصورات:

#### 3-3-1-1 (الغضب جنون):

يصور لنا الغزالي حالة الغضب الذي فقد السيطرة على نفسه وأصبح يتصرف وكأنه مجنون: أما أثره [الغضب] على الأعضاء فالضرب، والتهجم، والتمزيق، والقتل، والجرح عند التمكن من غير مبالاة، فإن هرب منه المغضوب عليه، أو فاته لسبب وعجز عن التشفي رجع الغضب على صاحبه فمزق ثوب نفسه، ويلطم نفسه، وقد يضرب بيده على الأرض، ويعدو عدو الواله السكران، والمدهوش المتحير، وربما يسقط صريحا لا يطيق العدو والنهوض بسبب شدة الغضب، ويعتريه مثل الغشية، وربما يضرب الجمادات والحيوانات، فيضرب القصعة مثلاً على الأرض، وقد يكسر المائدة إذا غضب عليها، ويتعاطى أفعال المجانين فيشتم البهيمة والجمادات ويخاطبها ويقول: إلى متى منك هذا يا كيت وكيت؟ كأنه يخاطب عاقلاً، حتى ربما رفضته دابة فيرفس الدابة ويقابلها بذلك<sup>277</sup>.

وذكر ابن مسكويه أنّ "الغضب جنون ساعة، وربما أدى إلى التلف باختناق حرارة القلب فيه، وربما كان سببا لأمراض صعبة مؤدية إلى التلف"<sup>278</sup>. وقد رُبط الغضب والغيظ بالجنون في قول الشاعر:

احذر مغايظ أقوام ذوي أنف إن المغيظ جهول السيف مجنون<sup>279</sup>

ومن التعبيرات التي تركز على هذه الفكرة فتصوّر الغضب على أنه ضرب من الجنون ما ذكره الثعالبي: "فلان غضبان حتى ما تنفع فيه حيلة، ولا تصلحه رقية، ولا تحزه نادرة"<sup>280</sup>.

## 3-1-3-2 (الغضب سُكْر):

قد يُفقد الغضب الإنسان سيطرته على سلوكه وتصرفاته، مما يجعله يرتكب أمورا ما كان ليفعلها لولم يكن في حالة الغضب. لقد قرّبت هذه الحالة الغضب من فقد الوعي بسبب السكر الذي يخامر العقل، ويسلب الإنسان تفكيره، فلا يملك السيطرة على أقواله، أو التحكم في أفعاله. يقول الجاحظ في إحدى رسائله: "والغضب يصوّر لصاحبه مثل ما يصوّر السكر لأهله"<sup>281</sup>. وقد وردت نصوص عدة تتحدث عن الغضب في إطار فكرة السكر وسورة الحمرة:

(1) جاء في وصية مروان ابن الحكم لابنه عبد العزيز: "... وإن كان بك غضب على أحد من رعيّتك فلا تؤاخذ به عند سورة<sup>282</sup> الغضب..<sup>283</sup>

(2) قال الجاحظ: "على أنّ العقل إذا تخلّص من سُكر الغضب أصابه ما يصيب المخمور إذا خرج من سُكر شرا به..<sup>284</sup>

(3) قال الجاحظ أيضا: "عليك أن تحذر على عقلك مخامرة داء الغضب بعد تخلّصه"<sup>285</sup>.

(4) كتب بديع الزمان إلى أبي علي إسماعيل يعتذر: "سوء الأدب من سُكر التّدب، وسُكر الغضب من الكبائر التي تنالها المغفرة، وتسعها المعذرة"<sup>286</sup>.

ومن الزكام المعجمي لهذه التصور:

- سَكِرَ مِنَ الشَّرَابِ يَسْكُرُ سُكْرًا، وَسَكِرَ مِنَ الْغَضَبِ يَسْكُرُ سُكْرًا إِذَا غَضِبَ<sup>287</sup>.

- ويصفون الغضب بأنه "غَضَبٌ عَزِيدٌ"<sup>288</sup> والعزِيد والمُعَرِد: السَّوَّار فِي السُّكْرِ<sup>289</sup>،

- الْمُتَرَبِّع: الْمُعَرِد، وَالتَّرَبُّع: التَّعِظُ<sup>290</sup>.

- الْحُمَيَّا: شِدَّةُ الْغَضَبِ وَحُمَيَّا الْكَأْسُ سَوَّرَهَا<sup>291</sup>.

## 3-1-3-3 (الغضب داء):

هناك نصوص كثيرة تصور الغضب على أنه داء:

(1) قال علي رضي الله عنه: "والله لوددت أني لم أركم، ولم أعرفكم، معرفة والله جرّت ندما. قد وريتم صدري غيظا"<sup>292</sup>.

والوري: قَيِّحٌ فِي الْجَوْفِ<sup>293</sup>.

(2) وقال الجاحظ: "عليك أن تحذر على عقلك مخامرة داء الغضب بعد تخلّصه، وأن تتعمّده بالعلاج بعد مباينته له وتخلّصه

من يده،..<sup>294</sup>

(3) وقال أيضا: "والحازم لا يلتمس شفاء غيظه باجتلاب ضعفه، ولا يطفئ نار غضبه تأخر عقوبة من أغضبه"<sup>295</sup>.

- (4) قال الغزالي: الغضب داء يؤدي إلى تهيج أخلاط الجسم ولا سبيل لعلاجه إلا بتعاطي الدواء الناجع. يقول في الإحياء: "... ما ذكرناه هو حسم لمواد الغضب وقطع لأسبابه حتى لا يهيج، فإذا جرى سبب هيجه فعنده يجب التثبت حتى لا يُضطر صاحبه إلى العمل به على الوجه المذموم، وإنما يعالج الغضب عند هيجانه بمعجون العلم والعمل"<sup>296</sup>.
- (5) قال العجاج:

وقد علمنا معشراً أعماراً فقاً أكبادهم المارا<sup>297</sup>

علينا أن نُعنى هنا - كما فعلنا في فصول سابقة - بالركام اللغوي المعجمي الذي يمثل بقايا التصور المفهومي الإدراكي للغضب على أنه ضرب من الداء والمرض، وهذا الركام يؤكد لنا قدم هذا التصور حتى أصبح أحياناً يشبه مستحاثات بقايا أشياء وأحياء قديمة متحجرة؛ أي أن هذه البقايا أصبحت آثار استعارات ميتة.

جدول (19): الركام اللغوي لتصور (الغضب داء):

| المصدر التصوري                                                                         | تعبير الغضب                                                 |   |
|----------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|---|
| الثَّقَرُ داء يصيب الغنم والبقر في أرجلها، وهو التواء العُرْقُوبَيْنِ <sup>298</sup> . | الثَّقَرُ الغضبان. يقال: هو ثَقَرٌ عليك أي غضبان.           | 1 |
| شَكْعٌ: كَثُرَ أُنَيْنُهُ وَضَجَرُهُ من المرض والوجع <sup>299</sup> .                  | الشَّكْعُ: الْوَجَعُ وَالْغَضَبُ، وَأَشْكَعُهُ: أَغْضَبَهُ. | 2 |
| مَعْضٌ: تَوَجَّعَ، وَقَدْ أَمْعَضْتُهُ وَمَعْضَتُهُ وَمَعْضُهُ الأَمْرُ                | مَعْضٌ من ذلك مَعْضاً وَاِمْتَعْضَ: غَضِبَ.                 | 3 |

تشير هذه النصوص والركام المعجمي إلى تصور استعاري متكامل للغضب يعتبره داء يصيب الإنسان، ويشتمل هذا التصور على كل ملايسات الداء؛ فهو مرض يصيب الجوف والصدر، وقد يتكرر هياجه، ومن ثم فهو يحتاج إلى علاج ناجع (قد يكون معجوناً) يشفي المبتلى به.

### 3-3-2 تصور (الغضب سلطة):

إن حالة الغضب، التي يفقد الإنسان خلالها السيطرة على فكره والتحكم في سلوكه، تولّد تصوراً ذهنياً يجعل هذا العارض النفسي كأنه الحاكم المهيمن على الشخص؛ يوجهه بعكس حالته الطبيعية، ولا يستطيع الواقع تحت سلطانه أن يكون له الخيرة من أمره. لقد خلق هذا الوضع النفسي تصوراً ذهنياً للغضب جعله كأنه حاكم مسيطر أو جندي متجبر. هذا ما تعكسه النصوص التالية:

- (1) جاء في رسائل الجاحظ: "إنَّ سُلْطَانَ الْغَيْظِ غَشُومٌ، وَإِنَّ حَكْمَ الْغَضَبِ جَائِرٌ"<sup>300</sup>.
- (2) يصور الغزالي الغضب جندياً قد يكون رفيقاً معينا في رحلة الإنسان في الحياة، وقد يتمرد فيستعبده: "اعلم أن جندي الغضب والشهوة قد ينقادان للقلب انقياداً تاماً، فيعيته ذلك على طريقه الذي يسلكه، وتحسن مرافقتهم في السفر الذي هو بصده، وقد يستعصيان عليه استعصاء بغّي وتُمرّد حتى يملكاه ويستعبدها، وفيه هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله إلى سعادة الأبد"<sup>301</sup>.

(3) وفي موضع آخر يصور الغضب كأنه صاحب الشرطة: "... إنَّ البدن مملكة النفس وعالمها ومستقرها ومدبنتها، وجوارحها وقواها بمنزلة الصنّاع والعملة، والقوة العقلية المفكرة له كالمشير الناصح والوزير العاقل، والشهوة له كالعبد السوء يجلب الطعام والميرة إلى المدينة، والغضب والحمية له كصاحب الشرطة"<sup>302</sup>.

(4) وجاء في كتاب رسل الملوك: "فيلحقه من سُورَةِ الْغَضَبِ ويتملك عَلَيْهِ من سُلْطَانِ الْغَيْظِ مَا يتخون عزمه ورأيه ويقطعه عَن اسْتِيفَاءِ حُجْجِهِ"<sup>303</sup>.

(5) ويحذر صاحب بدائع السلك في طبائع الملك من طاعة الغضب قائلا: "من أَطَاعَ الْغَضَبَ حَرِمَ السَّلَامَةَ"<sup>304</sup>.

### 3-3-3 تصور (الغضب حيوان):

إنَّ الحالة النفسية التي تعتري الإنسان خلال الغضب، فيخرج عن طوره ووقاره قد خلقت تصورا مؤداه أن طبيعة حيوانية ما قد استولت على نفسه وجسمه. يقول الترمذي في نوارد الأصول: "وَصُورَةُ النَّفْسِ فِي الْغَضَبِ كَالْأَسَدِ الَّذِي يَفْتَرَسُ، وَيَكْسِرُ وَيَمْزِقُ، وَيَقْعُدُ عَلَيْهِ، وَمَرَّةً كَالنَّمِرِ يَثْبُثُ ثَبَةً مِنْ لَا يَهَابُ، وَلَا يُبَالِي، فَيَمْزِقُ، وَيَكْسِرُ، وَيَبْدُدُ"<sup>305</sup>. ويرى الغزالي أن هذه الصفة الحيوانية موجودة أصلا في طبيعة الإنسان لقوله:

اعلم أن الإنسان قد اصطحب في خلقته وتركيبه أربع شوائب، فلذلك اجتمع عليه أربعة أنواع من الأوصاف وهي: الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية، فهو من حيث سُلْطَ عليه الغضب يتعاطى أفعال السباع من العداوة والبغضاء والتهجم على الناس بالضرب والشتيم، ومن حيث سُلْطَت عليه الشهوة يتعاطى أفعال البهائم من الشره والحرص والشبق وغيره<sup>306</sup>.

ويضيف الغزالي أيضا: "فكأن المجموع في إهاب الإنسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم ... والكلب هو الغضب، فإن السبع الضاري والكلب العقور ليس كلباً وسبعاً باعتبار الصورة واللون والشكل بل روح معنى السبعية الضراوة والعدوان والعقر، وفي باطن الإنسان ضراوة السبع وغضبه وحرص الخنزير وشبقه"<sup>307</sup>.

لقد أنتجت هذه الخلفية التصورية الثقافية عددا من التعبيرات المتعلقة بالغضب التي تصوره حيوانا شرسا أو هائجا، ونجده في بعضها كلبا عقورا، وفي بعضها الآخر سباعا متوحشا، أو جملا هائجا:

### 3-3-3-1 (الغضب حيوان هائج (غير معين)):

(1) "... إن الغضب إذا هاج لم يكف مجرد العلم والورع في قمعه"<sup>308</sup>.

(2) "... ليس قمع الغضب وتسكين قوة الشرّة، وإسقاط طائر الخرق بأحق بهذا الاسم، ولا أولى بهذا الرسم، من قمع فرط الرضا وغلبة الشهوات"<sup>309</sup>.

### 3-3-3-2 (الغضب كلب):

(1) "مثل العقل مثل فارس متصيد، وشهوته كفرسه، وغضبه ككلبه .. ومتى كان هو في نفسه أخرج وكان الفرس جموحاً والكلب عقوراً، فلا فرسه ينبعث تحته منقاداً، ولا كلبه يسترسل بإشارته مطيعاً، فهو خليق بأن يعطب فضلاً عن أن ينال ما طلب"<sup>310</sup>.

(2) "وأما طاعة كلب الغضب فتنتشر منها إلى القلب صفة التهور والبذالة والبذخ .."<sup>311</sup>.

(3) .. الواصل لا يحتاج إلى علامات، ولكن من العلامات على ذلك المقام السابقة عليه أن يُسَخَّر لك كلب هو معك في إهابك يسمى الغضب، فلا يزال يعضك ويعض غيرك" <sup>312</sup>.

### 3-3-3-3 (الغضب سبع):

(1) "وليس يصارع الغضب أيام شبابه وغرب نابه شيء إلا صرعه، ولا ينازعه قبل انتهائه وإدباره شيء إلا قهره. وإنما يحتال له قبل هيجه، ويتوثق منه قبل حركته" <sup>313</sup>.

(2) "اعلم أن النفس أخلاقها ذميمة غير مستقيمة، ... وهي النار الموصدة فيها ذئاب الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب" <sup>314</sup>.

(3) .. الغضب مثل السبع؛ إذا أفلته صاحبه بدأ بأكله" <sup>315</sup>.

(4) "وَأَعْلَمُ أَنَّ لِسُكِينِ الْغَضَبِ إِذَا هَجَمَ أَسْبَابًا يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى الْحِلْمِ مِنْهَا: أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .." <sup>316</sup>

### 4-3-3-3 (الغضب جمل):

(1) .. فإذا وجب عليك أن تحذر على عقلك تخافرة داء الغضب بعد تحلّصه، وأن تتعمّده بالعلاج بعد مباينته له وتحلّصه من يده، فما ظنك به وهو أسير في ملكه، وصريع تحت كلّكه" <sup>317</sup>.

(2) "يُنْبَغِي لِذِي اللَّبِّ السَّوِيِّ وَالْحَزْمِ الْقَوِيِّ أَنْ يَتَلَقَّى قُوَّةَ الْغَضَبِ بِحِلْمِهِ فَيَصُدَّهَا، وَيُقَابِلَ دَوَاعِيَ شَرِّهِ <sup>318</sup> بِحَزْمِهِ فَيَرُدَّهُ .." <sup>319</sup>.

(3) .. فكذلك الغضب والشهوة لو أردنا قمعهما وقهرهما بالكلية حتى لا يبقى لهما أثر لم نقدر عليه أصلاً، ولو أردنا سلاستهما وقودهما بالرياضة والمجاهدة قدرنا عليه" <sup>320</sup>.

(4) .. قد انطفأت نار عتبه، وسكنت شقشقة <sup>321</sup> سبه. أما سورة الغضب فقد بردت، وفورة الغيظ فقد خمدت" <sup>322</sup>.

وقد ترك هذا تصور (الغضب حيوان) عددا من حالات الركام اللغوي التي نجدها في المعاجم (جدول 20) التالي:

جدول (20): الركام اللغوي لتصور (الغضب حيوان):

| نوع الحيوان | المصدر التصوري                                                                                                              | تعبير الغضب                                                                              |   |
|-------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| أسد         | أصبح كالأسد                                                                                                                 | أسد عليه: غضب <sup>323</sup> .                                                           | 1 |
| أسد         | زأر الأسد: صاح وغضب <sup>324</sup> .                                                                                        | الرّائر: الغضبان                                                                         | 2 |
| أسد         | زئراء تأنيث الأزير من الزئيرة، وهي ما بين كتفي الأسد من الوبر. ازبأر الشعر والوبر والنبات: طلع ونبت، انتفش <sup>326</sup> . | "هاجت زئراؤه"، مثل يقال لمن هاج غضبه، ويقال "تزير الرجل" اقشعر من الغضب <sup>325</sup> . | 3 |
| أرنب، يربوع | نفحت الأرنب واليربوع: خرجا من مكنهما.                                                                                       | "ما الذي استنفج غضبك؟"، أي أظهره وأخرجه؟                                                 | 4 |
|             | هائج: سكنت فوره <sup>327</sup> .                                                                                            | هاج هائج: اشتد غضبه وثار.                                                                | 5 |

| نوع الحيوان            | المصدر التصوري                                                                                                        | تعبير الغضب                                                                             |    |
|------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|----|
| ديك، هر، ديك، كلب، عنز | احرنفش الديك والهر والكلب، واحرنفشت العنز: ازبأرت وتنصب شعرها <sup>328</sup> .                                        | المُحَرْنَفَش: المُتَنَفِّخ، والعَضْبَان، والمَتَهَيَّء للثَّر.                         | 6  |
| جمل                    | فحلّ قطم: هائج <sup>329</sup> .                                                                                       | "ملك قطم": غضبان                                                                        | 7  |
| كلب                    | أصبح كالكلب                                                                                                           | كَلِبَ عليه كَلِباً: غَضِبَ فَأَشْبَهَ الرجلَ الكَلِبَ <sup>330</sup> .                 | 8  |
| نمر                    | أصبح كالنمر                                                                                                           | نَمِرَ الرجلُ ونَمَرَ وتَنَمَّرَ: غَضِبَ، ومنه لَبَسَ له جلدَ النَمِرِ <sup>331</sup> . | 9  |
| أفعى                   | الأفعى                                                                                                                | الفاعى: الغَضْبَان المُزِيدُ، وأَفْعَى الرجل: إذا صار ذا شرّ بعد خير <sup>332</sup> .   | 10 |
| طير                    | الطير                                                                                                                 | طارَ طائراً: غَضِبَ، وطَيَّرَ الغضب: شدته <sup>333</sup> .                              | 11 |
| أسد، ديك               | العِفْرِيَّة والعِفْرَاء: شَعَرَةُ القَفَا من الأسد وریش رقبة الديك وعَظْرُهما                                        | جاء فلان نافشاً عِفْرِيَّتَهُ إذا جاء غَضْبَان <sup>334</sup> .                         | 12 |
| حيوان، طير             | اجْتَأَلَ الشَّعْرُ والریش: انتفش، واجْتَأَلَ الطَّائِرُ، بِالْهَمْزِ: تَنَفَّشَ لِلنَّدَى وَالْبَرْدِ <sup>335</sup> | اجْتَأَلَ الرجلُ إذا غضب وتَهَيَّأ للثَّرِ والقتال                                      | 13 |

### 3-3-4 تصور (الغضب مخلوقات غيبية أو خرافية):

الغضب سلوك مكره، لأنه يدمر العلاقات الإنسانية بين البشر، وقد يؤدي إلى ارتكاب الأمور المحرمة كالقتل، والاعتداء على الأموال والأعراض؛ لذلك، جاءت التحذيرات في النصوص الدينية والثقافية والاجتماعية من التمادي فيه وعدم كبجه، وقد تُرِن الغضب بالسلوك الحيواني، والدوافع الشيطانية والبواعث غير الإنسانية. جاء في الحديث: "إِنَّ الْعُصْبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ"<sup>336</sup>. وجاء في الإحياء للغزالي: "إِنَّ الْإِنْسَانَ يَنْزِعُ مِنْهُ عِرْقٌ إِلَى الشَّيْطَانِ اللَّعِينِ، فَمَنْ اسْتَفَزَّه نَارُ الْعُصْبِ فَقَدْ قَوَّيَتْ فِيهِ قَرَابَةَ الشَّيْطَانِ"<sup>337</sup>.

وهناك عدد من التصورات المجازية الثانوية لهذه الاستعارة المجازية الكبرى التي يمكن صياغتها على نحو: (الغضب مخلوق غيبي أو خرافي) والتي وراء عدد من التعبيرات التي نجدها في بعض النصوص الدينية والثقافية:

### 3-3-4-1 (الغضب شيطان):

- (1) غضبت عائشة رضي الله تعالى عنها مرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم 'مالك؟ جاءك شيطانك؟' فقالت: 'وما لك شيطان؟' قال: 'بلى ولكني دعوت الله فأعاني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بالخير'<sup>338</sup>.
- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (1/ 181)
- (2) جاء في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: "ألا وإن لي شيطاناً يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني"<sup>339</sup>.
- (3) خطب معاوية فقال: عيون الأخبار (1/ 405) "إنّ الغضب من الشيطان، وإن الشيطان من النار
- (4) قال مرة أبو الوحيه العكلي: "وكان ذلك حين ركبني شيطاني". قيل له: وأي الشياطين تعني؟ قال: الغضب"<sup>340</sup>.
- (5) "قيل: إن الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم وإذا رضي جئت حتى أكون في قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه"<sup>341</sup>؛

### 3-3-4 (الغضب غول):

- (4) في الأمثال: "العَصْبُ غُولُ الْحِلْمِ"<sup>342</sup>.

### 3-3-5 تصور (الغضب ظواهر طبيعية):

- وهناك أيضا نصوص أخرى تصور الغضب ضربا من الظواهر الطبيعية الواضحة المعالم في ذهن الإنسان، كالبحر، والليل؛ فهذه ظواهر قوية التأثير على حياة الإنسان التي يعجز عن مواجهتها، أو تغيير مسارها، ولا يملك حيالها قوة أو تدبيرا، فتفقد بصيرته، وتسلبه تفكيره:
- (1) "إذا وجب عليك فما ظنك به [العقل] وهو أسيرٌ في مُلكه [أي الغضب]، ... وقد غطّه في بحره، وغمره بفضل قوته"<sup>343</sup>.
- (2) .. ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه، وظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت .."<sup>344</sup>.

وقد تركت هذه التصورات ركاما لغويا، نجد منه في المعاجم العبارات التالية:

جدول (21): الركام اللغوي لتصور (الغضب ظاهرة طبيعية):

| الظاهرة   | المصدر التصوري                                                                                                                              | تعبير الغضب                                                                                                                     |   |
|-----------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| بحر       | بحر حَمَطُ الأمواج: مُضْطَرُهَا <sup>345</sup> .                                                                                            | حَمَطٌ، وَ تَحَمَّطٌ: غَضَبٌ وَثَار.                                                                                            | 1 |
| رعد       | أَرْزَمَ الرَّعْدُ: اشتد صوته <sup>346</sup> .                                                                                              | أَرْزَمَ الرَّجُلُ: غضب.                                                                                                        | 2 |
| رعد، بعير | الرَّجَسُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ، وَمِنْ هَذَا بَعِيرُ الرَّجَسِ السَّمَاءُ تَرْجُسُ: رَعَدَتْ وَتَمَخَّضَتْ <sup>348</sup> . | قال أبو عبيدة: الرجس في قوله تعالى (وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) الْعِقَابُ وَالْغَضَبُ <sup>347</sup> | 3 |
| رعد       | الرعد: صوت السحاب                                                                                                                           | "رَعَدَ لِي بِالْقَوْلِ وَأَرَعَدَ": تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ. وَإِذَا أَوْعَدَ الرَّجُلُ قِيلَ: أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ <sup>349</sup> | 4 |
| عاصفة     | الرَّوْبَعَةُ: هي ريح تدور في الأرض لا تُقْصِدُ وَجْهًا واحدًا،                                                                             | ترزع: تغيط، الترزع: التغيط <sup>350</sup> .                                                                                     | 5 |

| الظاهرة | المصدر التصوري                                                        | تعبير الغضب |  |
|---------|-----------------------------------------------------------------------|-------------|--|
|         | تَحْمِلُ الثُّبَارَ، وترتفع إلى السماء<br>كأنها عمود <sup>351</sup> . |             |  |

### 3-3-6 (الغاضب حبل شديد أو وتر):

الصورة الذهنية هنا هي اشتداد الحبل أو الوتر إلى درجة قصوى يكون معها متوترا وغير لين. وقد رأى العرب هذه الصورة الحسية مناسبة للتعبير عن حالة الانفعال عند الشخص الغاضب التي تصل به إلى درجة تشنج شديد يظهر على ملامح الجسم وعصبه وعضلاته.

جدول (22): الركام اللغوي لتصور (الغاضب حبل أو وتر محكم / مشدود)

| الظاهرة | المصدر التصوري                                                                                                                                                       | تعبير الغضب                                                                                                                                             |  |
|---------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| 1       | استحصد الحبل: استَحْكَمَ، وحصد الحبل: قَتَلَهُ <sup>352</sup> .                                                                                                      | استَحْصَدَ: غَضِبَ.                                                                                                                                     |  |
| 2       | الحَبْرُ والحَبْرُ: الوتر الغليظ <sup>353</sup> .                                                                                                                    | واَحْبَنَجَرَ: انتفخ من الغضب، والمُحْبَنَجِرُ: المنتفخ غضباً.                                                                                          |  |
| 3       | حَطَرَبَ الوتر والحبل: أَجَادَ قَتَلَهُ، وشَدَّ تَوْتِيرَهُ. وحَطَرَبَ قَوْسَهُ: إِذَا شَدَّ تَوْتِيرَهَا، والمُحَطَرَبُ: الحبل الشَّدِيدُ القَتْلُ <sup>354</sup> . | المُحَطَرَبُ: الضَّيْقُ الخُلُقُ [الذي يغضب بسرعة].                                                                                                     |  |
| 4       | حَصَرَمَ قوسه: شد وتَرَمَهَا، والحَصْرَمَةُ: شدة قتل الحبل.                                                                                                          | رَجُلٌ حَصَرَمٌ ومُحَصَرَمٌ: ضَيِّقُ الخُلُقِ.                                                                                                          |  |
| 5       | واستأرب الوتر: اشتدَّ واستأرب الرجل: اشتدَّ غَضَبُهُ <sup>355</sup> .                                                                                                | استَأْرَبَ الوتر: اشتدَّ                                                                                                                                |  |
| 6       | سعة الحبل وطوله.                                                                                                                                                     | إِنَّهُ لَوَاسِعُ الحبل، وإِنَّهُ لَضَيِّقُ الحبل، كَقَوْلِكَ هُوَ ضَيِّقُ الخُلُقِ وَاسِعُ الخُلُقِ <sup>356</sup> .                                   |  |
| 7       | مَقَطُهُ مَقْطاً: شَدَّهُ بالمِقَاطِ، والمِقَاطُ حَبْلٌ مِثْلُ القِمَاطِ.                                                                                            | مَقَطَ الرجل: غَاظَهُ، أو مَلَأَهُ غَيْظاً، وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَامَ مُتَمَقِّطاً أَي مَتَعِظَظاً <sup>357</sup> . |  |
| 8       | العقدة نقيض الحل، وعقده: ربطه                                                                                                                                        | تَحَلَّلْتُ عُقْدَهُ: سَكَنَ غَضَبُهُ <sup>358</sup> .                                                                                                  |  |

بقيت مسألة أخرى تجدر الإشارة إليها هنا على سبيل المقارنة مع تصورات الغضب في لغات أخرى، ألا وهي أن بعض الدراسات قد أشارت إلى وجود استعارة للغضب تتمثل في "الانفجار بسبب الضغط"<sup>359</sup>، وبحسب ما اطلعنا عليه من نصوص عربية لا يبدو أنّ هذه الاستعارة كانت شائعة في نصوص العربية الفصحى القديمة، ولكن هناك أمثلة لها في نصوص العربية الحديثة<sup>360</sup>:

- (1) "ثار ثائرته: انفجر غضباً" <sup>361</sup>.
- (2) "انفجار الغضب" <sup>362</sup>.
- (3) "قال المحدث: فلجلجت وذهبت أعتذر، ولكن العجوز "ن" قطع عليّ، وأنشأ يقول وقد انفجر غيظه: لقد تمت في هؤلاء صنعة حرية الفكر، .." <sup>363</sup>.
- (4) "وذلك انفجر الشاب غيظاً، ووجد على الخيبة موجدة شديدة" <sup>364</sup>.
- (5) "وعمد الغلام إلى جؤذر كان عنده فنجره واملخ عينيه، فأقي بهما حجرا، فانفجر حجر من الغضب والندم" <sup>365</sup>.
- (6) "يَنْفَجِرُ غَضَباً لَأَبْسَطِ الْأُمُورِ": يَتَأَثَّرُ وَيَقُورُ صَائِحاً مُزْجِراً <sup>366</sup>.
- وفي رأينا، أنّ هذا عائد إلى عدم وجود مصدر حسي واضح لهذه الاستعارة في أذهان العرب، فهم لم يعرفوا في عصورهم القديمة المتفجرات والمفرقات كالقنابل والألغام، ولم يخبروا انفجار البراكين، ولم يعرفوا إلا انفجار الدمامل أو انفجار عيون الماء، والأولى لا تناسب في قوتها انفجار الغضب؛ لأن ذلك ضعيف لا يؤبه به، وانفجار الماء لا يتلاءم نفسياً ولا فيزيائياً مع الغضب؛ لأن الماء بارد، مطفى للحرارة، والغضب في تصورهم كما عرفنا نار واشتعال.

#### 4- الخاتمة والنتائج

لقد قامت هذه الدراسة ببحث التعبيرات اللغوية المتعلقة بالغضب، في نصوص العربية الفصحى القديمة، وقد اتخذت الدراسة مسلكين متلازمين، الأول بحث طرق التعبير عن الغضب اعتماداً على مؤشرات وعلاماته الجسمية، والثاني تتبع أساليب التعبير عنه في إطار الاستعارات والمجازات التصويرية. وقد وصلت الدراسة إلى بعض النتائج التي يمكن عرضها على النحو التالي:

1- أظهرت الدراسة أنّ العربية اعتمدت كثيراً في التعبير عن الغضب على مؤشرات الظاهرة على أعضاء البدن الخارجية، كحمرة الأنف، والوجه، والجبين والوجنتين، والعينين، وانتفاخ الشفاه والعروق والغدد، وإبداء الأسنان، وانتصاب الشعر، واحتشاء الصدر؛ وكذلك اعتمدت على انطباعات تتعلق بتأثيره على أعضاء البدن الداخلية كالقلب والرئة، والكبد والمرارة. ونلاحظ خلو هذه التعبيرات من بعض أعضاء البدن الداخلية كالمعدة والأمعاء والكلية <sup>367</sup>.

2- أمدت المظاهر الجسمية الملازمة للغضب العربية بتعبيرات كنائية متعددة، وكذلك ساهمت في تكوين عدد من الاستعارات التصويرية للغضب، مثل: (الغضب حرارة) التي استمدت وجودها من حمرة بعض الأعضاء، وسخونتها أثناء حالة الغضب، وكذلك الاستعارة التصويرية: (الغضب امتلاء الجسم بسائل أو مادة غير معينة) التي يبدو أنها كانت ناتجة عن ملاحظة احتشاء الصدر، والشعور بالضيق أثناء الغضب.

3- أوضحت الدراسة أن هذه الاستعارات التصويرية تختلف في درجات شيعوها، وتأثيرها في نصوص العربية، وفي تعبيراتها ومعجمها المتعلق بالغضب، والجدول التالي (23) يوضح تأثير هذه الاستعارات بناء على ما تركته من ركام لغوي ومعجمي:

جدول (23): ترتيب الركام المعجمي للتصورات اللغوية في تعبيرات الغضب

| العدد | التصور الاستعاري    |
|-------|---------------------|
| 37    | الغضب امتلاء/انتفاخ |

|    |                          |
|----|--------------------------|
| 33 | الغضب نار، حرارة، غليان  |
| 13 | الغضب حيوان              |
| 8  | الغضب حبل شديد أو وتر    |
| 5  | الغضب ظواهر طبيعية       |
| 3  | الغضب علة جسمية أو عقلية |

4- إن إحصاءات التصورات: (الغضب حالة امتلاء)، و(الغضب حرارة) تتوافق مع نتائج الدراسات في حقل الاستعارات التصويرية التي أُجريت على عدد من اللغات في العالم<sup>368</sup>. وكذلك تشير إحصاءات الركام المعجمي الموضحة في الجدول (23) إلى أنه كان هناك اتجاه واضح في الاعتماد على هذه التصورات التي تركت آثارها في المعاجم العربية. وقد تجنبنا القيام بإحصاء التعبيرات النصية التي تحمل هذه التصورات لأن الوقت والحيز المكاني لا يسمحان بذلك، ولذلك اكتفينا بإحصاء الركام المعجمي، وهو بلا شك يعطي صورة تقريبية عن إحصاء التعبيرات في عينة من النصوص.

5- استعارة (الغضب إناء مملوء بسائل حار أو يغلي)، التي أشارت بعض الدراسات إلى شيوعها وعالميتها، ليست واضحة التكوين في العربية في شكل استعارة تصويرية واحدة، وإنما يقابلها ثلاث استعارات متميزة عن بعضها، الأولى (الغضب امتلاء وعاء بماء أو مادة (غير محددة))، والثانية (الغضب إمتلاء إناء بسائل يغلي) والثالثة (الغضب حرارة)<sup>369</sup>.

6- من التصورات الاستعارية التي لم نصادف أي أثر لها في الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع في اللغات الأخرى هي تصور (الغضب حبل/وتر مشدود)، و(الغضب ظاهرة طبيعية (بجر، ظلام))، و(الغضب مخلوق غيبي أو خرافي).

7- لم نعثر على أي أثر لتصور (الغضب انفجار)، الشائع الآن في تعبيرات العربية الحديثة، وقد ذكرنا أن ذلك قد يعود إلى عدم وجود مقابل مادي واضح في أذهان العرب في عصورهم القديمة، كالقنابل والألغام، وهذا يدل على أن التصورات الاستعارية قد تختلف تبعا لاختلاف الثقافة والزمن؛ يؤيد ذلك ما ذكره كوفيكييس Kövecses أن بعض الدراسات قد بينت أن استعارة (الغضب حرارة) التي تُعد في العصر الحاضر أكثر الاستعارات شيوعا للتعبير عن الغضب في اللغة الإنجليزية، لم تكن على رأس القائمة، ولم تحظ إلا بنسبة لا تتجاوز 1,59% فقط من الكلمات التي تعبر عن الغضب قبل عام 850 م، وقد زادت هذه النسبة بشكل متسارع جدا بعد ذلك<sup>370</sup>.

8- لقد أريد من هذه الدراسة لفت انتباه اللسانيين العرب إلى أهمية الدراسات الإدراكية، وخاصة نظرية الاستعارات التصويرية ودورها في تسليط الضوء على مادة المعجم وعلاقتها بالتصورات المجازية القائمة على جذور ثقافية وبيئية. ويمكن التوسع في هذا المجال مستقبلا بدراسة حقول عقلية وانفعالية أخرى.

#### الهوامش:

1. George Lakoff and Mark Johnson, Metaphors We live By, Chicago: The University of Chicago Press, 1981.
2. Kövecses, Metaphor and Emotion: Language, Culture, and Body in Human Feeling, Cambridge: Cambridge university Press, 2003.

3. Kövecses, Metaphor: a Practical Introduction, Oxford: Oxford University Press, pp.165-174.
4. Zouhair Maalej, Figurative Language in Anger Expressions in Tunisian Arabic: An Extended View of Embodiment, METAPHOR AND SYMBOL, 2004, 19 (1), pp. 51-75.
5. نظرا لورود المعاجم العربية كثيرا في التوثيق، ولتلافي إطالة الحواشي، ستذكر هنا معلومات النشر لهذه المعاجم، واختصارات لعناوينها التي ستستخدم فيما بعد:
  - ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، القاهرة: المكتبة الإسلامية، 1963 (النهاية).
  - ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جوهرة اللغة، تحقيق: رمزي البعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، 1987 (الجمهرة).
  - ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: أحمد عبد الحميد الهنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000 (المحكم).
  - ابن سيده، المخصص، بيروت: إحياء التراث العربي، ب.ت. (المخصص).
  - ابن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد آل ياسين، بيروت: عالم الكتب، ب.ت. (المحيط في اللغة).
  - ابن فارس، أحمد، المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أو عمرو، بيروت: دار الفكر، 1994 (المقاييس).
  - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق: أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي، 1997 (لسان العرب).
  - الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون ومحمد علي النجار، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964 (تهذيب اللغة).
  - الجوهري، إسماعيل، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، 1984 (الصحاح).
  - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ترتيب: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية: 2003 (العين).
  - الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: التراث العربي، 1965-2001 (تاج العروس).
  - الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، بيروت: دار صادر، 1992 (أساس البلاغة).
  - الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987 (القاموس المحيط).
  - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004 (المعجم الوسيط).
  - 6. يعيد ابن فارس مشتقات (غضب) إلى "الشدة والقوة" (المقاييس، ص849).
  - 7. انظر معاني هذه المشتقات في لسان العرب (غضب).
  - 8. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيحة، 2004، (غضب).
  - 9. محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، تحقيق: مجموعة من العلماء، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996، ص1254.
  - 10. عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد حمدان، القاهرة: عالم الكتب، 1990، (غيب).
  - 11. الصحاح، (غيب).
  - 12. المحيط في اللغة، 359/2.
  - 13. George Lakoff, Women, Fire, and Dangerous Things, Chicago: the University of Chicago Press, 1990, 381-382.
  - 14. Lakoff, Women, Fire, and Dangerous Things, 382.
  - 15. Lakoff, Women, Fire, and Dangerous Things, 382.
  - 16. Lakoff, Women, Fire, and Dangerous Things, 383.
  - 17. Zoltan Kövecses, Metaphor and Emotion: Language, Culture, and Body in Human Feeling, Cambridge: Cambridge university Press, 2003, p.156.
  - 18. Kövecses, Metaphor and Emotion, p.160.
  - 19. الترمذي، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة: البابي الحلبي، 1962، حديث رقم: 2191.
  - 20. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، إندونيسيا، سماراغ: مكتبة ومطبعة كرياطه فوترا، ب.ن.، 3 / 163-164.
  - 21. أبو حيان التوحيدى، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، بيروت: دار صادر، 1988، 197/9.
  - 22. The Gale encyclopedia of psychology, Bonnie R. Strickland, executive editor.—2nd ed. Farmington Hills: Gale Group, 2001, p. 35.
  - 23. Michael Lewis et al., eds. Handbook of emotions, New York: The Guilford Press, 2008, p. 220.
  - 24. Lewis et al., p. 213.
  - 25. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، القاهرة: مؤسسة الرسالة، 1999، حديث: 6668.
  - 26. ابن حنبل، حديث: 1539.
  - 27. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير، 2002، حديث: 2295.
  - 28. أبو الحسن الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001، حديث: 362. وقد فسر ابن الأثير (كبا) بزبا وانتفخ من الغيظ. واشتق معناه من: قول العرب: "كبا الفرس يغبو" إذا انتفخ وزبا (النهاية، 147/4).

29. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1991، حديث: 3006. فسر الزمخشري (السفحة) بأنها تمعر لون الوجه عند الغضب (أساس البلاغة، سف) وجاء في لسان العرب: السُّفْعَةُ في الوجه: السواد في خُدَي المرأة الشاجبة (لسان العرب، سف).
30. ترُبُّد: تلون من الغضب، وصار فيه لَمَعٌ وقيل: صار كلون الرماد (لسان العرب، (ربد)).
31. لسان العرب، (ربد).
32. الجهمرة، 394/1. يؤول ابن فارس هذا المعنى بقوله: قرت أصيْلٌ يدلُّ يَدُلُّ عَلَى قُبْحِ السَّخْنَةِ، مِنْ قَرَّتِ الدَّمُ، إِذَا يَبَسَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ. وَقَرَّتِ الْجِلْدُ، إِذَا ضُرِبَ فَاسْوَدَّ (المقاييس، 885).
33. المقاييس، 885.
34. راجع هذه المشتقات في لسان العرب، (بسل). يبدو أن هذه الدلالات قد جاءت من كراهة المنظر بسبب الغضب. لذا نجد الباسل: الأسد لكراهة مَنَظَرُهُ وقبحه. والبَّيْل: الكرية الوجه (راجع المشتقات في لسان العرب، (بسل)).
35. لسان العرب، (عيس).
36. المقاييس، 730.
37. وفي الحديث "وفي صفته صلى الله عليه وسلم وَإِذَا غَضِبَ أَغْرَضَ وَأَسَاحَ، وَإِذَا فَرَحَ غَضَّ طَرْفَهُ جُلَّ صَحِيحِهِ النَّبِيُّمُ " (البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، بيروت: دار الكتب العلمية: 1988، 287/1). ونقل عن ابن الأعرابي قولهم: سَبَّحَ إِذَا نَظَرَ إِلَى خَصْمِهِ فَضَايِقَهُ (لسان العرب، (شبح))، وبرغم تفسير اللغويين لهذا المعنى بالحذر والجد، إلا أن سياقي الحديث وما رواه ابن الأعرابي يدلان على الغضب.
38. الحافظ الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1994، حديث: 414.
39. لسان العرب، (كفر).
40. Matthew Richard Schlimm, From Fratricide to Forgiveness: The Ethics of Anger in Genesis, Ph.D dissertation, Duke University, 2008, p. 137.
41. Angela Thomas, Anatomical Idiom and Emotional Expression in the Hebrew Bible and the Septuagint: A Comparative Study, Ph.D dissertation, Roehampton University, 2008, p. 181.
42. المخصص، سفر 124/13.
43. المحيط في اللغة، 398/10.
44. راجع لسان العرب، (خشش).
45. أساس البلاغة، (خرم). الحالة هنا عكس الإغضاب، أي تسكينه.
46. المخصص، سفر 124/13، تاج العروس (أنف).
47. لسان العرب، (أنف).
48. تاج العروس، (رغف). وأصل معنى "رغف أنفه" سال.
49. احمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية ، 67/2.
50. راجع لسان العرب، (ذار). والذَّار: يَغْرِزُ رَطْبٌ مُخْتَلَطٌ بِثَرَابٍ يُطْلَى بِهِ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لئَلَّا تُرْضَعَ (تاج العروس، (ذار)).
51. المخصص، سفر 127/13.
52. جاء في تاج العروس (نتت): وَتَتْ مُنْجَرُهُ غَضَبًا: نَفَخَ.
53. تاج العروس، (خرشم). ويبدو أن هذا مأخوذ من لفظ خرشوم (بزيادة النون) الذي يعني الأنف، وربما نستأنس بوجود خرشوم بمعنى أنف في بعض اللهجات العربية الدارجة، وَخَرَشَمَهُ خَرَشْمَةً: أَصَابَ أَنْفَهُ (رينهارت دوزي، تكلمة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، بغداد: دار الثقافة والإعلام، 1980، 56/4).
54. الخُرْطُوم: الأنف، وقيل: مُقَدَّمُ الأنف. راجع تاج العروس، (خرطم).
55. لسان العرب، (طخرم). والأَطْخَمُ: مُقَدَّمُ خُرْطُومِ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ، وَالطَّخْمَةُ: سواد في مقدم الأنف.
56. القاموس المحيط (طخرم). يبدو أن هذا اللفظ له علاقة بالأنف، لأنه ربما اشتق من الثلاثي (طخم) الذي نجد من مشتقاته: طخم "تكبر"، والأطخم "مقدم الخرطوم من الإنسان والدابة"، والطَّخْمَةُ "سواد في مقدم الأنف، والخطم" انظر فوق.
57. لسان العرب، (رمع).
58. النهاية، 246/2.
59. يبدو أن هذا مأخوذ من انتفاخ رأس الأنف أو ارتفاعه؛ لأننا نجدهم يطفون قُبَيْبَةً عَلَى نُحْرَةِ أَنْفِ الْخَنْزِيرِ (راجع المحيط في اللغة، 216/2، والقاموس المحيط (قنبع)).
60. القاضي أبو علي التتوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت: دار صادر، 1978، 266/4.
61. لسان العرب، وتاج العروس، (زبد).
62. أساس البلاغة (زيب).
63. لسان العرب، (زيب).
64. يبدو أن معنى برطم "انتفخت شفاه" لأننا نجد البُرْطَامَ والبُرْطَامُ: الرَّجُلُ الضَّخْمُ الشَّفَّةِ. وَشَفَّةٌ بِرْطَامٍ: ضَخْمَةٌ (راجع لسان العرب، (برطم)).
65. محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، 1997، 89/3. وصرف نابه: حَكَّهُ (لسان العرب، (صرف)).
66. الصحاح، (أرم).
67. لسان العرب، (ضرس).

68. المحكم، 72/3.
69. المحكم، 295/10.
70. الصحاح، (عضض).
71. لسان العرب، (نجد).
72. آل عمران: 119.
73. مالك، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث، 1985، 1000/2.
74. الترمذي، سنن الترمذي، حديث: 2191.
75. ابن قتيبة، كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، بيروت: دار النهضة الحديثة، 1953، 537.
76. أي صارت صفته صفة الغضبان (انظر عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، 1988، 2/246).
77. مسلم، حديث: 867.
78. مسلم، حديث: 37.
79. راجع النهاية، 314/2، ولسان العرب، (زمهر).
80. انظر النهاية، 470/2.
81. لسان العرب، (شوس). والشَّوْسُ: أَنْ يَنْظُرَ بِإِخْدَى عَيْنَيْهِ وَيُمِيلَ وَجْهَهُ فِي شَيْءٍ الْعَيْنُ الَّتِي يَنْظُرُ بِهَا.
82. لسان العرب، (زرد).
83. العين، (حمج).
84. القاموس المحيط، (حمج).
85. المحكم، 413/5. يبدو أن أصل معنى غضب هو "الغلظ والانتفاخ"، ولعل من ذلك معنى الغضب، وهي بخاصة تكون في الجفن الأعلى خلقة، والغضب كذلك: الصخرة الصلبة المركبة في الجبل المخالفة له (راجع هذه المعاني في المحكم، 413/5).
86. لسان العرب، (حلق).
87. البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: المطبعة السلفية، 1375هـ، 555.
88. لسان العرب، (برشم).
89. Ackerman, Angela and Puglisi, Becca, The Emotion Thesaurus: A Writer's Guide To Character Expression, ePub edition, by Angela Ackerman, & Becca Puglisi, No date. "anger".
90. أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ومحمد مهدي علام، القاهرة: المطابع الأميرية، 1975، 50/2.
91. راجع، تهذيب اللغة، 3/9، وأساس البلاغة (قطب).
92. البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003، حديث: 7855.
93. الطبراني، المعجم الكبير، حديث: 4467.
94. ابن حنبل، حديث: 1777.
95. در العزق: امتلاً دما.
96. جران العود النميري، ديوان، تحقيق: نوري القيسي، بغداد: دار الرشيد، 1982، 42.
97. البخاري، صحيح البخاري، حديث: 5292.
98. الجوهرة، 1220/2.
99. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي، بيروت: دار الجيل، 1992، 89/2.
100. ابن حنبل، حديث: 23115.
101. (أَبْرَأَ الشَّعْرُ: انْتَفَشَ) (راجع لسان العرب، (زبر)).
102. راجع لسان العرب، (حرفش).
103. يبدو أن الأصل له علاقة مشابهة بأَجْأَلَ الشَّعْرُ والرَّيشُ: انْتَفَشَ (راجع هذه التعبيرات في لسان العرب، (جتل)).
104. عمرو بن بحر الجاحظ، المحاسن والأضداد، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت: دار صعب، 1996، 145.
105. المحيط في اللغة، 153/7.
106. راجع لسان العرب، (جاز).
107. ابن حنبل، حديث: 15637.
108. أحمد بن محمد المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003، 866/1.
109. ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1996، 284/1. الحالة هنا تتعلق بكم الغضب والغيط.
110. المخصص، 126/13.
111. "الغدة عضو مفرز مكون من خلايا بشرية (نسبة إلى البشرية)، وقد تكون له قناة أو لا تكون" (راجع المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2004، (غدد)).
112. مسلم، حديث: 2015.
113. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1996، 104/9.
114. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2000، 447/10.
115. المحيط في اللغة، 163/10.

116. راجع لسان العرب، (غدد). وأغد: أي انتفتحت غدته.
117. المقاييس، 957. اللُّغْدُ مُنتَهَى شحمة الأذن من أسفلها وهي النَّكَّة (راجع لسان العرب، (لغد).
118. انظر لسان العرب، (سحر).
119. الغزالي، إحياء علوم الدين، 305/3.
120. أبو حيان التوحدي، البصائر والذخائر، 43/1.
121. أبو حيان التوحدي، أخلاق الوزيرين، تحقيق: محمد الطنجي، بيروت: دار صادر، 1992، 316.
122. حاتم الضامن، عشرة شعراء مقلون، بغداد: جامعة بغداد، 1991، 164.
123. أبو بكر الخرائطي، مساوئ الأخلاق ومذمومها، تحقيق: مصطفى الشلبي، جدة: مكتبة السوادي، 1992، 151.
124. أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، 70/3.
125. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار المعارف، 1962، 198.
126. المظفر العلوي، نضرة الإغريض في نصرة الإغريض، تحقيق: نهي العارقي الحسني، دمشق: مطبوعات المجمع اللغة العربية، 1976، 402.
- السَّحَرُ: ما التَّزَقَّ بالحلقوم والمريء من أعلى البطن، وقيل: السَّحَرُ: الرُّنَّة (راجع لسان العرب، (سحر))
127. انظر لسان العرب، (وحر). الوحرة: وَرَغَةٌ تكون في الصَّحَّارِي أصغرُ من العِظَاءَةِ (لسان العرب، (وحر)).
128. لسان العرب، (أحج). قال ابن فارس: "(أَح) وَلِلْهَمْزَةِ وَالْحَاءِ أَصْلٌ وَاجِدٌ، وَهُوَ جَكَايَةُ السُّعَالِ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ عَطَشٍ وَغَيْظٍ، وَكُلُّهُ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ" (المقاييس، 40)
129. أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، القاهرة: البابي الحلبي، 1933، 185/1.
130. عماد الدين الأصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري، وزارة الإعلام العراقية، 1972، 866/2. ومضطرم، اسم فاعل من اضطرم، وضربت النار واضطربت: اشتعلت والتَّهَيَّئْتُ. (غير مدقق)
131. جاشت القدر تجيش جَيْشًا وَجَيْشَانًا: غَلَّتْ (لسان العرب، (جيش)).
132. لسان العرب، (وغر). الوغرة في الأصل: شدة توقد الحر، وأوغرت الماء: أغلته.
133. المحكم، 358/10. نفهم من أوقد معنى الإغصاب، ويبدو أن هذا من أوربت الزند: أتقَّبه (راجع لسان العرب، (وري)).
134. راجع الموسوعة العربية:
135. [http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display\\_term&id=4858&m=1](http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=4858&m=1)
136. راجع الموسوعة العربية:
137. [http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display\\_term&id=13236&m=1](http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=13236&m=1)
138. ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، 1986، 62/2.
139. ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، 62/2.
140. أبو منصور الثعالبي، الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب، طنطا: دار الصحابة، 1992، 48.
141. انظر لسان العرب، (حوب).
142. أبو حيان التوحدي، الإمتاع والمؤانسة، بيروت: دار مكتبة الحياة، ب.ت، 3/1.
143. أبو حيان التوحدي، أخلاق الوزيرين، 355.
144. عماد الدين الأصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج4، مج412/1.
145. إبراهيم اليازجي، نجعة الرائد في المترادف والمتوارد، مطبعة المعارف، القاهرة: 1904، 267/1.
146. ذكر الشطر الثاني ابن قتيبة، المعاني الكبير، 851/2، والبيت في ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحميد السطلي، دمشق: مكتبة أطلس، 1971، ج109/2. و"المرار" أصلها المرات فأسقط التاء.
147. التتوخي، 363/1.
- 148.<sup>1</sup> Lakoff, George and Mark Johnson, pp. 3, 6.
149. الترمذي، سنن الترمذي، حديث: 2191.
150. سنن أبي داود، تحقيق: محمد قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، 2009، حديث: 4784.
151. ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الخطيب، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1998، ص203.
152. الغزالي، إحياء علوم الدين، 167/3.
153. الغزالي، إحياء علوم الدين، 164/3.
154. انظر:
155. George Lakoff, The Contemporary Theory of Metaphor. In A. Ortony (Ed.), *Metaphor and thought* (2nd ed), New York: Cambridge University Press, 1993. pp. 202–251.
156. وعند الغربيين تعتبر استعارات metaphors.
157. ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت: دار الكتب العلمية، 1983، 325/4.
158. ابن عبد ربه، العقد الفريد، 41/1.
159. عمرو بن بحر الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1964، 302/4.
160. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 347/1.

161. عمرو بن الجاحظ، البيان والتبيين، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2002، 97/3.
162. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 234/1.
163. أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 362/6.
164. أبو منصور الثعالبي، سحر البلاغة وسرّ البراعة، تحقيق: عبد السلام الحوفي، بيروت: دار الكتب العلمية، ب.ت. 139.
165. الترمذي، سنن، حديث: 664.
166. القاسم بن علي الحريري، مقامات الحري، بيروت: دار صادر، 1980، ص176.
167. اليازجي، 264/1.
168. راجع لسان العرب، (ضرم).
169. ينظر لسان العرب، (حدم).
170. تاج العروس، (حمد)، وذكر بعض اللغويين أن هذا اللفظ مقلوب عن حدم.
171. لسان العرب، (أكل).
172. المحيط في اللغة، 436/2.
173. المقاييس، ص 975.
174. لسان العرب، (حطم).
175. انظر لسان العرب، (حطم)، والنهاية، 403 /1.
176. وذكر مختار عمر: تأجج فلان غضباً (أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، 2008، (أجج)).
177. لسان العرب، (أجم).
178. المقاييس، ص 545.
179. قال بشر بن أبي خازم:
180. وإن أباك قد لاقاه خرق  
مِنَ الْفَتَيَانِ، يُلْتَهَبُ التَّهَابَا
181. راجع لسان العرب، (لهب).
182. انظر أساس البلاغة، ولسان العرب، (لذع).
183. القاموس المحيط، (عطب).
184. قال صخر الغي:
185. فلا تَقْعَنَّ عَلَى رَحَّةٍ،  
وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفَا
186. انظر لسان العرب، (زخخ).
187. القاموس المحيط، وتاج العروس (حمس).
188. انظر تاج العروس، (ثأث).
189. لسان العرب، (بوخ). انظر (ماخ).
190. قال الأزهري: الميم فيه مبدلة من الباء؛ يقال: باخ حرّ اللهب وماخ إذا سكن وقتّر حرّه. (انظر لسان العرب، (ماخ)، وتهذيب اللغة، 248/7).
191. انظر هذه الأمثلة فوق.
192. ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت: دار إحياء التراث، ب.ت.، 3 /4.
193. المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، 695.
194. الجاحظ، البيان والتبيين، 185/1.
195. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 260/1.
196. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 84/4.
197. الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، 137.
198. اليازجي، 265 /1.
199. الميداني، 10/1.
200. الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1940، حديث: 144./433.
201. راجع لسان العرب، (حمى).
202. قال رؤية:
203. حتى يُبَوِّخَ الْغَضَبُ الْخَمِيثُ
204. راجع لسان العرب، (حمت).
205. راجع لسان العرب، تاج العروس، (ومد).
206. راجع لسان العرب، تاج العروس (وبد). وقد تكون (وبد) متغيرة صوتياً عن (ومد).
207. راجع لسان العرب، (وغر).
208. راجع لسان العرب، (وغر).
209. راجع لسان العرب، (رمض).
210. راجع لسان العرب، (أبت).
211. المحكم، 512/9.

212. المحيط في اللغة، 194/3. يرى ابن فارس أنّ معاني (حرى) تدور حول أصول ثلاثة: "نوع من الحرارة"، و"القرب والقصد"، و"الرُّجوع؛ فمن الأول الحروء؛ تقول وَجَدْتُ في فمي حَرْوَةً وَحَرَاوَةً، وهي حرارة كحرارة الخردل ونحوه. ومن هذا القياس حَرَأُ النار، وهو التهابها (راجع المقاييس، 257).
213. راجع لسان العرب، (سيخ).
214. لسان العرب، (جيش).
215. انظر الصحاح، ولسان العرب، (فور).
216. لسان العرب، (ككت).
217. المحكم، 503-502/9.
218. راجع المحيط في اللغة، 188/9، ولسان العرب (نقط). وذكر بعضهم أنها لغة في نفت.
219. لسان العرب، (نغر).
220. جار الله الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبي، ط2، 154/1، وانظر المتقي الهندي، كنز العمال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981، 52/3.
221. ابن الملقن، مختصر مختصر استندراك الحافظ الذهبي، تحقيق: عبدالله اللحيان وسعد آل حميد، الرياض: دار العاصمة، 1411هـ، حديث: 568.
222. الغزالي، إحياء علوم الدين، 218/2.
223. الغزالي، إحياء علوم الدين، 143/3.
224. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ب.ت، 497/1.
225. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومأمون الصاغر جي، القاهرة: مؤسسة الرسالة، 1996، 355/4.
226. المرزوقي، ص 443.
227. الأصمعي، الأصمعيات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، 1993، 126.
228. النهاية، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، القاهرة: المكتبة الإسلامية، 1963، 448/3.
229. التتوخي، 363/1.
230. أبو حيان التوحيد، البصائر والذخائر، 163/2.
231. انظر:
232. Lakoff, and Johnson; Kövecses, Metaphor and Emotion, pp. 146-163.
233. راجع المحيط في اللغة، 335/9، والزيدي، تاج العروس، (دأط).
234. راجع لسان العرب، وتاج العروس (دأط).
235. راجع مشتقات (فعم) في لسان العرب.
236. لسان العرب، (ضدد).
237. راجع (ضدد) في لسان العرب.
238. لسان العرب، (زمج).
239. قال بعضهم إن ذلك مقلوب عن جزم (راجع لسان العرب (زمج)).
240. راجع مشتقات (زك) في لسان العرب.
241. المحيط في اللغة، 279/3.
242. لسان العرب، (زكت).
243. المحيط في اللغة، 197/6.
244. انظر لسان العرب (زكت).
245. راجع لسان العرب، (زكك).
246. المحيط في اللغة، 129/6.
247. راجع هذه التعبيرات في القاموس المحيط (زكك).
248. الصحاح، (تأق).
249. انظر المحيط في اللغة، 309/1؛ المخصص، سفر 125/13.
250. لسان العرب، (نهل).
251. انظر لسان العرب (زند).
252. راجع هذه المعاني في القاموس المحيط، ولسان العرب، (قطب).
253. راجع تاج العروس، (ثغم).
254. القاموس المحيط (شحن)، ويبدو أنّ مشحّن مشتق من شحن بزيادة الهمز وتضعيف النون.
255. يبدو أنّ هاتين الصيغتين مزيجتان من حظب؛ الأولى مزيدة بالهمزة، والثانية مزيدة بالهمزة والنون.
256. راجع الزيبي، تاج العروس، (حظب).
257. المحيط في اللغة، 63/3.
258. راجع هذه المشتقات في لسان العرب (حظب).
259. راجع هذه المشتقات في لسان العرب، (كظظ).
260. المحيط في اللغة، 174/6.

261. انظر لسان العرب، وتاج العروس، (صمل).
262. المحيط في اللغة، 459/7.
263. راجع لسان العرب، (ضفد).
264. انظر، لسان العرب (نفخ).
265. المحيط في اللغة، 8/10.
266. راجع لسان العرب، (حبط)، و(حبطاً).
267. يرى بعض اللغويين أن هاتين الصيغتين مزيدتان من الثلاثي حبط، والتي تدور معانيها حول معنى "الانتفاخ".
268. راجع هذه المشتقات في لسان العرب (سمعد).
269. راجع القاموس المحيط، ولسان العرب (سمعد). ويبدو أن غين سمعد متغيرة عن غين.
270. راجع لسان العرب (سمأد).
271. انظر لسان العرب، (ضر غط).
272. لسان العرب، (صمأك).
273. انظر لسان العرب (حب).
274. انظر لسان العرب، (حين).
275. راجع لسان العرب، (طحل).
276. غلّ إطلاق هذه اللفظ على الأسد؛ لانتفاخه عند الغضب (انظر تاج العروس (جفر)).
277. راجع تاج العروس، (جفر).
278. انظر الصحاح، ولسان العرب (ردد).
279. لسان العرب، (ثرطم، طرثم).
280. القاموس المحيط، (دغص).
281. لسان العرب، (دغص).
282. راجع القاموس المحيط، وتاج العروس (زغد).
283. أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، 196/10.
284. الغزالي، إحياء علوم الدين، 164/3.
285. ابن مسكويه، 204/1.
286. الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: البابي الحلبي، 1965، 246/6.
287. النحلي، سحر البلاغة وسر البراعة، 137.
288. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 260/1.
289. أكثر استعمال (السورة) مع الخمرة، وهو ديبب الشَّرَاب في الرأس (انظر لسان العرب (سور)).
290. ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، 1404، 41/1.
291. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 263/1.
292. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 263/1.
293. الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، بيروت: دار الجيل، 1999، 613.
294. لسان العرب، (سكر).
295. المحيط في اللغة، 261/2.
296. لسان العرب (عريد).
297. لسان العرب، (زيع).
298. المخصص، سفر 124/13.
299. الجاحظ، البيان والتبيين، 36/2.
300. راجع القاموس المحيط (وري).
301. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 263/1.
302. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 234/1.
303. الغزالي، إحياء علوم الدين، 169/3.
304. العجاج، ديوان، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، دمشق: المطبعة التعاونية، 197، 109/2.
305. لسان العرب، (نقر).
306. لسان العرب، (شكع).
307. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 234/1.
308. الغزالي، إحياء علوم الدين، 6/3.
309. الغزالي، إحياء علوم الدين، 6/3.
310. القاضي ابن الفراء، رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق: صلاح الدين المنجد، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1972، 40.
311. ابن الأزرقي، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، 396.
312. الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: توفيق محمود تكلة، بيروت: دار النوادر، 2010، 196/6.
313. الغزالي، إحياء علوم الدين، 10/3.

314. الغزالي، إحياء علوم الدين، 11/3.
315. الغزالي، إحياء علوم الدين، 328/2.
316. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 142/1.
317. الغزالي، إحياء علوم الدين، 210/2.
318. الغزالي، إحياء علوم الدين، 11/3.
319. الغزالي، إحياء علوم الدين، 272/4.
320. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 260/1.
321. الغزالي، سر العالمين وكشف ما في الدارين. موقع الوراق، 35/1 (<http://www.alwaraq.com>).
322. ابن قيم الجوزية، الفوائد، تحقيق محمد عزيز شمس، مكة: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1429 هـ، ص 233.
323. الماوردي، أدب الدنيا والدين، بيروت: دار اقرأ، 1986، 261.
324. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 264/1.
325. الشرة: النشاط.
326. الماوردي، أدب الدنيا والدين، بيروت: دار اقرأ، 1986، 266.
327. الغزالي، إحياء علوم الدين، 64/3.
328. الشقشقة: لهات البعير.
329. الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، 139.
330. لسان العرب، (أسد).
331. لسان العرب، (زار).
332. انظر تاج العروس، (زبر). يبدو أن هذه الكلمات مستعارة من زبرة الأسد.
333. راجع لسان العرب، (زبر).
334. لسان العرب، (هيج). الهائج الفحل الذي يشتهي الضراب.
335. المخصص، سفر 127/13.
336. أساس البلاغة، (قطم). شبه بالفحل.
337. لسان العرب، (كلب).
338. لسان العرب، (نمر).
339. لسان العرب، (الفاعي).
340. المخصص، سفر 124/13، ولسان العرب (طير).
341. لسان العرب، (عفر)، وعفريّة الذبّك: ريش عنقه، والغفرة: شجرة قفا الأسد، وريش عنق الذبّك (راجع لسان العرب (عفر)).
342. انظر لسان العرب، (جتل).
343. ابن حنبل، حديث: 17985.
344. الغزالي، إحياء علوم الدين، 160/3.
345. الغزالي، إحياء علوم الدين، 167/2. الحديث في مسلم (حديث: 70)، وعلق الغزالي على هذا قائلا: ولم يقل: لا شيطان لي، وأراد شيطان الغضب لكن قال: لا يحملني على الشر.
346. أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، 181/1.
347. الجاحظ، كتاب الحيوان، 300/1.
348. الغزالي، إحياء علوم الدين، 31/3.
349. الميداني، 61/2.
350. الجاحظ، رسائل الجاحظ، 264/1.
351. عبد الرحمن الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، تحقيق: القاهرة: المطبعة الكاسطية، 1283 هـ، 110.
352. لسان العرب، (خمت).
353. لسان العرب، (رزم).
354. لسان العرب، (رجس)، ويذهب معظم المفسرين إلى أن معنى (الرجس) هو النجس، ولكن لو أخذنا تفسير أبي عبيدة في ضوء الكلمات الأخرى في هذا الجدول فسيبدو مقبولا، لاسيما أن الرّجز (وهي كلمة قريبة من الناحية الصوتية لرجس) تعني العذاب، ويبدو أن هذا من الصوت؛ لأننا نجد الازتجاز تعني أيضا صوت الرّعد المُتدّارك. وجاء في معجم دوزي: أرجز: أغضب، أسخط، أحنق، أغاظ (دوزي، (رجس)).
355. راجع لسان العرب (رجس).
356. لسان العرب (رعد). لم ينصوا على معنى "الغضب"، لكنه مفهوم من الوعيد والتهديد اللذين هما ملازمان للغضب.
357. لسان العرب، (زيع). وقد يكون تزيع هنا من معنى "العريضة"، (انظر 2-1-3)، وكلاهما قد يعود إلى الزوبعة.
358. لسان العرب، (زيع).
359. القاموس المحيط، (حصد).
360. لسان العرب، (حجر).
361. لسان العرب، (حظرب).
362. المحيط في اللغة، 268/10.

363. لسان العرب، (حبل).
364. لسان العرب، (مقط)، وفي الحديث: "فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَامَ مُتَمَقِّطًا، أَي مَتَّعِطًا" (انظر لسان العرب (مقط)، والحديث مذكور في الطبراني، المعجم الكبير، حديث: 664.
365. الفاموس المحيط، (عقد). هنا حالة انتهاء الغضب مقارنة بفك عقد الحبل.
366. Kövecses, Metaphor and Emotion, 139-159.
367. وكذلك في تعبيرات بعض اللهجات العربية الحديثة. راجع: Maalej, p.60
368. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، 2008، (ثور: ثائر).
369. أحمد مختار عمر، (فجر: انفجار)
370. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، 2002، 76.
371. الرافعي، وحي القلم، 92/3.
372. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد: جامعة بغداد، 1993، 528/9.
373. معجم الغني (فجر: انفجر)، انظر الموقع الإلكتروني:
374. <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> انفجر/
375. هناك لغات كاليابانية تستخدم هذه الأعضاء في التعبير عن الغضب. راجع
376. Kövecses, Metaphor: a Practical Introduction, pp.165-174
377. انظر:
378. Kövecses, Metaphor: a Practical Introduction, pp.165-174.
379. تشبه العربية في هذه الظاهرة لغات، منها الصينية التي تعبر عن الغضب بالاستعارة التصويرية "الغضب امتلاء الجسم بسائل" فقط، وليس بالضرورة أن يكون يغلي. راجع:
380. Kövecses, Metaphor and Emotion, 151.
381. Kövecses, Metaphor in culture: Universality and Variation, Cambridge: Cambridge University Press, 2007, p. 248.